

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم إجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم إجتماع العائلة

تحت عنوان

المستوى التعليمي والتوافق الزوجي في الأسرة الجزائرية

دراسة ميدانية لعينة من الأزواج بمدينة غليزان

تحت إشراف الدكتور:

مرقية منصور

إعداد الطالبة :

محمد ساسي فاطيمة

لجنة المناقشة :

الدكتور: راجعي مصطفى رئيسا.

الأستاذ: لعمارة محمد يحيى مناقشا.

الدكتور : مرقية منصور مشرفا

السنة الجامعية: 2013- 2014

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	كلمة شكر
01.....	مقدمة
	الفصل الأول: الاطار المنهجي للدراسة
03.....	تمهيد:
03.....	1-الإشكالية
04.....	2- أهداف الدراسة
05.....	3-أسباب اختيار الموضوع
05.....	4- أهمية الدراسة
06.....	5- الدراسات السابقة
09.....	6- تحديد المفاهيم
10.....	7-النظريات المفسرة للتوافق الزوجي
	الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة
	المبحث الأول : الأسرة الجزائرية
13.....	تمهيد :
13.....	1- تعريف الأسرة الجزائرية
14.....	1-1 تعريف العيد الدبزي وروبرت ديلكوسترا
14.....	2-1 تعريف روني موني
14.....	3-1 تعريف مصطفى بوتفوشنت
15.....	3-1 تعريف بيار برديو

- 2 - خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية 17
- 3- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة..... 17
- 4- آثار الزواج التقليدي على المقترنين 19
- 5- أهم المشكلات الأسرية..... 20
- 21 خلاصة

المبحث الثاني :التوافق الزوجي

- 22 تمهيد
- 1-التعريف العام للتوافق 22
- 2- تعريف التوافق الزوجي 23
- 3- أنواع التوافق الزوجي..... 23
- 4- مؤشرات التوافق الزوجي 24
- 5- عوامل تحقق التوافق الزوجي 26
- 6- العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي..... 28
- 7- خصائص التوافق الزوجي 30
- 32 خلاصة

الفصل الثالث : الإطار الميداني

- 33 تمهيد
- 1الإجراءات المنهجية 33
- 2-1 منهج الدراسة 34
- 2- التقنية المستخدمة..... 34
- 1-2 المقابلة..... 34

35.....	2-2 الملاحظة
35.....	3- تصميم العينة
35.....	1-3 تحديد العينة
37.....	2-3 المجال الزمني والمكاني
37.....	4- تفرغ البيانات وتحليلها
45.....	5- نتائج الدراسة والتعليق عليها
47.....	خلاصة
48.....	الخاتمة

قائمة المرجع

الملاحق

المقدمة:

يعد التوافق الزوجي أحد أهم مجالات التوافق الإجتماعي عامة، والتوافق داخل الأسرة خاصة، بالرغم من أهميته، إلا أن الإهتمام به جاء حديثاً. حيث تعود بدايات ظهوره في الدراسات الاجتماعية العالمية إلى أواخر العشرينيات من القرن الماضي، كنتيجة للتغيرات والتحويلات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة التي أخذت بأسباب التنمية والتحديث وماصا حباها من المشكلات وسوء توافق .

وبعد سنوات ظهرت دراسات واسعة اهتمت بتحديد العوامل الشخصية المرتبطة بالتوافق الزوجي، والتنبؤ بالنجاح الزوجي، كما أننا بحاجة إلى التوافق في مجال الحياة الزوجية بشكل خاص، وذلك أن التوافق في مجال الحياة الزوجية يتيح الفرصة لقيام أسرة سعيدة، ويمنح لأبنائها مناخا صالحا لنموهم نموا سليما من الناحيتين الجسدية والنفسية والاجتماعية حتى يتسنى لهم فيما بعد أن يؤدوا أدوارهم في الحياة على أكمل وجه، وأن يقيموا أسرا تنعم بالتوافق، وتنجب أجيالا من الأبناء السعداء المتمتعين بالصحة البدنية والنفسية .

لذا يعتبر التوافق بين الزوجين من المسائل المهمة في تحقيق التكامل الأسري وإنشاء علاقات زوجية حميمية مبنية على الحب والتفاهم، كما يتضمن التوفيق في اختيار الشريك المناسب للزواج والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها وهذا يفرض على الزوجين تحمل مسؤوليات والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزوجي، والرضا والسعادة الزوجية، إضافة إلى تصميم كلا الزوجين على مواجهة كل المشاكل المادية والاجتماعية والصحية، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة .

والمفهوم العام للتوافق الزوجي يضمن التحرر النسبي من الصراع إلى جانب الاتفاق النسبي بين الزوج والزوجة على الأمور الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة والمشاركة في أعمال، وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف، فمن خلال المعاشية يشه بين الزوجين، يكون هناك مدى للتوافق وعدم التوافق وبين التوافق شبه التام، ولهذا فإن التوافق الزوجي يتطلب من الزوجين استعداد والتضحية وتنازلا متبادلا وتقدير للذات، فالعناد من أحد الطرفين أو كلاهما بالتمسك بما يحب أو يكره، بالقناعات الشخصية كلها تؤدي وبشكل عفوي إلى مزيد من التنافر والتنافس والتباعد، ومن ثم إنهاء الحياة الزوجية أو تفككها. ومع ذلك فليس كل زواج ناجح سعيد، حيث أن التوافق، أو عدم التوافق، الزوجين قد ينشأ على مر أيام أو دورة أو مراحل الحياة الزوجية وبخاصة في عصرنا الحالي المتمسم بالسرعة والمفاجئة في تعبيره، لذا فإن الحياة أصبحت تتطلب الكثير من التفاهم في بعض الأحيان التنازل .

كما يتفق الكثير من العلماء على أن التوافق الزوجي يميل إلى، التغيير خلال دورة الحياة فالزواج في مرحلته الأولى يتضمن الحماسة والرغبة، في إيجاد مكانة في المجتمع ويعتمد على نوع من الجاذبية

ويكون هناك تسامح أكثر منه قبولا وتكيفا واعيين تتميز المراحل المتأخرة بالمواجهة بالنقاش والتفاوض فيها، ونظرا للتغير الحاصل في المجتمع وارتفاع نسبة الزواج فأردنا البحث في هذا الموضوع يربط التوافق الزوجي بالمستوى التعليمي حيث قسمنا إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: خصصناه للإطار المنهجي الذي يتضمن الإشكالية، الفرضيات، المنهج المتبع، أسباب اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الموضوع، الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم المفتاحية للموضوع .

أما الفصل الثاني فقد ضم مبحثين وشمل المبحث الأول تعريف الأسرة، مفهوم الأسرة الجزائرية خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة، الزواج في العائلة الجزائرية ممارسة السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية، آثار الزواج التقليدي على المقتربين.

أما فيما يخص المبحث الثاني فلقد تعرضنا فيه إلى مفهوم التوافق الزوجي، أنواع التوافق الزوجي مؤشرات التوافق الزوجي، عوامل تحقق التوافق الزوجي، العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي أبعاد التوافق الزوجي، أسباب التوافق الزوجي، نظريات التوافق الزوجي. أما الفصل الثالث قد تضمن الدراسة الميدانية من هذا البحث الذي شمل مدخلا عاما، وكيفية إجراء الدراسة وعينة الدراسة وميدانها والوسيلة التي استخدمت في جمع البيانات وتفريغ البيانات وتحليلها ومناقشة الفرضيات .

وفي نهاية ثم تقديم أهم النتائج الأساسية له بالإضافة إلى ذكر قائمة المراجع المستعملة مع إدراج الملاحق وفهرس المحتويات.

الملخص:

لقد قمنا في هذه الدراسة بمحاولة معرفة ، وبالأحرى التعمق في مختلف جوانب الحياة الزوجية ، وهي التوافق الزوجي والمستوى التعليمي ، إنطلاقاً من الإشكالية والتي هي الكشف عن هذه العلاقة والتعمق فيها من خلال السؤال التالي كيف يؤثر المستوى التعليمي والتوافق الزوجي ؟ وإندرج تحته سؤال فرعي : هل للحوار دور الحوار في التوافق الزوجين ؟ وللإجابة على الأسئلة وظفت أهداف للبحث عنها في الميدان ، وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الكيفي ، الذي يتلاءم والدراسة الحالية ، من خلال استخدام تقنية المقابلة على عينة عشوائية من الأزواج والزوجات بمدينة غليزان حيث تكونت العينة من 20 من المبحوثين ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي يؤثر في التوافق الزوجي ، في حالة ما إذا كان الزوجان لهم نفس المستوى التعليمي ، يكون هناك توافق زوجي ، أما إذا كان العكس، وهنا يحدث عدم التوافق ، كما أن المستوى التعليمي للزوجة يتأثر بنسبة أكثر من الزوج الذي له مستوى تعليمي أعلى من الزوجة ، وأكثر هذه العلاقات تتحدث في نهاية المطاف إلى اللجوء إلى الطلاق في أغلب الحالات ، وهذا ما يفسر كذلك عدم الحوار بين الزوجين الذي يؤدي إلى عدم التوافق الزوجي ، وهذا ما أثبتته نتائج الدراسة بأن التوافق الزوجي يتأثر بإنعدام الحوار ، وعدم التواصل بين الزوجين ، وبالتالي عقم العلاقة الزوجية ، وعدم تحقق التوافق الزوجي .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

تمهيد:

يتناول هذا الفصل المنهجية التي على أساسها قمنا ببحثنا، فقد تضمن الإشكالية، الفرضيات أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهدافها، والدراسات السابقة، وتحديد المفاهيم المفتاحية

1-الإشكالية:

إن البيت السعيد هو الأمنية التي يحلم بها الإنسان، مند الصغر، وعلى الرغم مما قد يحيط بهذا البيت من القواعد وضوابط، إلا أنه يظل أهم مكان يتزود فيه الإنسان بالطاقة لينطلق بعدها بشكل أفضل للحياة والزوجان هما عماد هذا البيت حيث أن الحياة الزوجية هي علاقة مستمرة وملتصدة لها متطلبات متبادلة بين الزوجين، فالزواج ميثاق وعقد ورابطة وثيقة بين طرفين وكل منهما، له تاريخه الشخصي والاجتماعي، والثقافي المختلف عن الآخر، كلاهما له علامته المتفرد بهما وكل طرف كان يعيش في بيئة متميزة ومتباينة عن الطرف الآخر وعندما يلتقيان في العلاقة الزوجية لبناء أسرة سليمة ينمو فيها أعضاؤها من الزوجين والأولاد، وهذا لا يتحقق إلا في التوافق الزوجي الذي يعتبر مطلب ضروري في الحياة الزوجية والرضا عن الزواج والشعور بالسعادة الزوجية ويشمل ذلك في الاختيار الموفق والمناسب للشريك بالإضافة إلى تحمل أعباد الحياة الزوجية والعمل على حل المشاكل الزوجية بصورة معقولة تضمن للزوجين الاستقرار العائلي، وإذا نظرنا إلى المشكلات الزوجية التي تعد من أهم العوامل المهمة التي تؤثر على توافق الزوجين، نجد أنها أمر يرفضه واقع الحياة الزوجية إلا أن هذه المشكلات تتفاوت في دراجتها وحدتها بين مشكلات بسيطة وحادة تؤدي إلى تعقد الأمور فمن خلال الملاحظات الميدانية كسوء أو عدم التوافق الزوجي الذي يتبين من ارتفاع معدلات الطلاق نتيجة لتدخل عدة عوامل بين الزوجين تباين الصفات المزاجية، المستوى الثقافي، سوء الاختيار الزوجي، والمستوى التعليمي من هذا المنطلق جاءت دراستنا لطرح التساؤل التالي:

* كيف يؤثر المستوى التعليمي في التوافق الزوجي؟

* ويندرج تحت هذا التساؤل سؤال فرعي وهو:

* هل للحوار بين الزوجين دور في التوافق الزوجي؟

2- أهداف الدراسة :

يعتبر التوافق في الحياة الزوجية هو النسق الهام لماله من أهمية كبيرة لإمكانية كل من الزوج والزوجة في شق طريق الحياة معا، وقد بدلت محاولات عديدة لدراسة نوع العلاقة الزوجية باستخدام مفاهيم متعددة مثل: التوافق الزوجي، النجاح، الرضا، التماسك، التكيف إلى آخر هذه المصطلحات والمردفات، وقد تشير هذه المعاني إلى الحالة الاجتماعية لأحد الزوجين أو كليهما أو بمعنى اجتماعي نفسي تشير إلى موقف المعطيات من شأنها أن تنعكس بشكل إيجابي أو سلبي على العلاقة بين الزوجين وفي حال اختيار الشريكين لنفسهما فنلاحظ كل منهما يبحث في الآخر عما يشترك به معه في القيم والميول والمعتقدات والأفكار ومنهم من يبحث في الشريك عن التقارب في المستوى

التعليمي¹

إذا فالهدف من اختيارنا للموضوع تمثل في نقطتين أساسيتين هما : نيل شهادة الماجستير، ومحاولة وصف وتفسير جانب من جوانب الحياة الزوجية وهي التوافق بين الزوجين وعلاقته بالمستوى التعليمي

أما الأهمية العلمية للدراسة تكمن في أنها ليست مجرد لدراسات سابقة بل محاولة عكس صورة من صور هذا الواقع، ألا وهي التوافق بين الزوجين الذي هو أساس تكوين أسرة متوافقة زواجيا، ودراسة هذا الموضوع من منطلق الواقع السوسولوجي للأسرة الجزائرية عامة وغليران خاصة، المتصل بالأسرة الزوجية، وكذا الكشف عن إذا كان هناك تأثير للمستوى التعليمي للزوجين سواء كان المستوى، بينهما متساوي متفاوت، في التوافق الزوجي، معرفة الدور الذي يؤديه المستوى التعليمي، للزوجين في تحقيق التوافق الزوجي، والكشف عن إذا كان المستوى التعليمي

1-وفاء زعتر ، التوافق بين الزوجين ، أساليبه-معتقداته- أثره على الأطفال ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2011 .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

للزوجين يجعل منهما متوافقين زواجينا، إلى جانب معرفة الحوار المتبادل بين الزوجين والذي يتم من خلال التواصل الإيجابي وهذا ما يحقق التوافق الزوجي وما إذا كان انعدام الحوار بين الزوجين تأثير على التوافق الزوجي .

3- أسباب اختيار الموضوع :

إن اختيار موضوع التوافق الزوجي والمستوى التعليمي كان انطلاقا من سببين تتمثل فيمايلي :

سبب ذاتي آخر موضوعي، فالسبب الأول يتمثل في الميل الشخصي لدراسة التوافق الزوجي وبالخصوص التعرف على أحد مؤشرات التوافق الزوجي وهو المستوى التعليمي .

أما السبب الموضوعي هو لندرة الدراسات الاجتماعية حول موضوع التوافق الزوجي والمستوى التعليمي، في الأسرة الجزائرية كما أن الموضوع يندرج ضمن تخصص علم اجتماع العائلة ، وهذا لعلاقته بالأسرة وذلك من خلال إلى موضوع الزواج عامة والتوافق الزوجي خاصة، وكذا من أجل معرفة إذا كان للمستوى التعليمي باعتباره مؤشر من مؤشرات التوافق الزوجي، وتأثيره على الزواج وكذلك أن هذا الموضوع يتطرق له من قبل خاصة في علم الاجتماع ومدروس أكثر في علم النفس، كما أن هناك عدة دراسات درست التوافق الزوجي ولكن التوافق الزوجي والمستوى التعليمي شبه منعدمة ويظهر ذلك من خلال الدراسات السابقة التي وجدتها حول هذا الموضوع .

وعليه فالتوافق الزوجي، هو غاية يسعى المجتمع إلى تحقيقها واستقرارها بين الأزواج فهي الضمان لتكوين أسرة منسجمة وتنشئة الأبناء بطريقة صحيحة .

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة هذا البحث في تناول أهم أحد عماد الأسرة ألاوهما الزوجين، فجوهر الدراسة هو البحث في دور المستوى التعليمي في التوافق الزوجي وتأثيره، مما يساعد على تقديم أسباب علمية ميدانية للمشكلة وإبرازها أمام الباحثين والقائمين على دراسة الأسرة والزواج، من أجل

الفصل الأول

الإطار المنهجي

إستمرار الحياة الزوجية المبنية على التفاهم والتوافق الزوجي ، بكل أبعاده إلى حد ما، تقديم الاستشارات الوقائية للمجتمع وذلك من خلال إبراز أهمية الأسرة والزواج والابتعاد عن كل الخلافات التي من شأنها أن تؤدي إلى عدم وسوء التوافق بين الزوجين مما ينعكس ذلك على حياتهم اليومية، وعلى إزالة معوقات التوافق الزوجي، وتخفيفها لتحقيق السعادة الأسرية والزوجية وكذلك البحث أيضا فيما أشارت إليه، الدراسات السابقة من أن سوء التوافق الزوجي، يتسبب في مشاكل أسرية وحتى اجتماعية، ولذلك لا بد من التعرف أكثر على حجم هذه الظاهرة ومحاولة معالجته .

5- الدراسات السابقة :

إن القيام بأي بحث يتطلب من الباحث، استقصاء، ماعرض من أبحاث حول الموضوع وذلك من خلال تصفح كل الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت بدراسة هذا الموضوع، وذلك من أجل إثراء البحث وإظهار عناصر التجديد فيه، و يعتبر موضوع التوافق الزوجي من بين الموضوعات التي اهتم بها العديد من الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، ومن بينها نذكر :

1. دراسات عربية:

1-1: دراسة العامر: بعنوان معوقات التوافق الزوجي بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة هي رسالة ماجستير وكانت سنة 2001 حيث إختار الباحث عينة الدراسة تتكون من 320 زوجا، وزوجة من مدينة حائل، وأستخدم الاستبيان لجمع المعومات عن التوافق الزوجي توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة منها أن البعد الأخلاقي يؤثر تأثيرا ملحوظا، على التوافق بين الزوجين ،هذا بالإضافة إلى تأثير البعد المادي على التوافق بين الزوجين إلى جانب تأثير كل من الأبعاد النفسية ، والشخصية ، والاجتماعية التي لها أثارها على مدى التوافق بين الزوجين .¹

¹-رفاء زعتر ،مرجع سابق،ص 98 .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1-2 دراسة الشريفيين، وهي دراسة أجريت سنة 2003، بعنوان التوافق الزوجي في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، بهدف التعرف على أثر اختيار شريك الحياة، ونوع الزواج، والتقارب في المستوى التعليمي، وعدد مرات الزواج، وفترة الخطوبة من مستويات التوافق الزوجي، بصورته الكلية ومجالاته الفرعية، على عينة مكونة من 291 فردا 136 ذكرا، 155 أنثى جميعهم عاملين في القطاع الصحي في مديرية الصحة

إربد وفقا للطريقة العشوائية الطبقية، وبحساب الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية واستخدام مقياس التوافق الزوجي، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة التوافق الزوجي لدى أفراد العينة على الأداة الكلية كبيرة كانت أعلى درجة للتوافق في مجال العاطفي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي بصورته الكلية تعزى لفترة الخطوبة، وفي مجال التوافق الفكري تعزى لأسلوب اختيار شريك الحياة واختلاف فترة الخطوبة، أما في مجال التوافق الاجتماعي والأسري فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزوجي بصورته الكلية، تعزى إلى أسلوب الحياة، ونوع الزواج، والتقارب العمري والتعليمي.¹

3- دراسة أمل بنت أحمد عبد الله با صويل : وهي رسالة تخرج لنيل شهادة ما جستير سنة 2011، بعنوان التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع العاطفي المتوقع والفعلي، للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين .

وقد اقترحت الباحثة الفرضيات التالية في دراستها:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب قوة الحاجات العاطفية المتوقعة بين الزوجين بين الزوجات والأزواج.
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية، بين درجة الانسجام في الحاجات العاطفية المتوقعة للزوجة، والأزواج، وبين درجة التوافق الزوجي لكليهما .
- 3- يوجد ارتباط دال إحصائيا بين درجة تجاهل الطرفين للحاجات العاطفية المتوقعة للطرف الآخر وبين درجة التوافق الزوجي لكليهما .

¹-وفاء زعتر، مرجع سابق، ص99 .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

4- تختلف درجة الانسجام في الإشباع الفعلي للحاجات العاطفية بين الزوجين، باختلاف مستويات كل من: عمر الزوجين، تعليم الزوجين، عدد الأبناء، جنس الأبناء، درجة القرابة بين الزوجين داخل الأسرة

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها لمشكلة البحث، وكانت عينتها مكونة من النساء، المتزوجات من الطالبات الموظفات، بجامعة الإمام، محمد بن سعود الإسلامية، بفرعيها الملز والبطحاء بالرياض تكونت عينة الدراسة من زوجات وأزواجهن، وبلغ العدد الإجمالي، للعينة 200 زوج وزوجة، 100 أسر تتكون من 200 مستجيباً ومستجيبة وتوصلت إلى النتائج التالية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ترتيب الحاجات، العاطفية المتوقعة بين الزوجات والأزواج، أي في ترتيب الحاجات العاطفية التي يتوقع كل طرف الحصول عليها من الآخر وكان ترتيبها عند الزوجات كمايلي الحب، الفهم، الاهتمام، الاحترام، التقدير، القبول، والثقة.¹

2- دراسات غربية:

2-2 دراسة جرين 1991: هدفت الدراسة إلى الكشف، عن العلاقة بين التوافق الزوجي، وكل من العمر، والدخل ومدة الزواج والمستوى التعليمي، وأظهرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافق الزوجي والعمر والمستوى التعليمي والدخل، بينهما لم تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية بين المستوى التعليمي، والتوافق الزوجي، ومدة الزواج.²

2-3 دراسة ريتو وتيند وجاسوال سنة 2006 : أجريت هذه الدراسة في الهند سنة 2006 بعنوان تقييم التوافق الزوجي عند الأزواج ، مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى المرأة التعليمي والحالة الوظيفية هدفت الدراسة إلى تقييم ومقارنة التوافق الزوجي عند الأسر التي فيها نساء عاملات، وغير عاملات بمستويات عليمة، مختلفة، تكونت عينة من 300 عائلة، وقد أستخدم الباحثين في هذه الدراسة

1-أمل بنت أحمد بن عبد الله باصويل، التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين ،رسالة لنيل درجة الماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية :جامعة الرياض ،سنة2011،ص60.

2- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،سنة 1984 ،ص300.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الاستبيان الاجتماعية، سكانية، واستبيان التوافق الزوجي لتقييم التوافق الزوجي للزوج والزوجة وأظهرت النتائج أن النساء العاملات ذات التعليم العالي وأزواجهن، قادرين على التأقلم الاجتماعي أكثر من نظرائهم، وأنه لا يوجد اختلافات مهمة، في التوافق الزوجي عند الأسر التي تكون فيها الزوجة عاملة وغير عاملة.¹

6- التعقيب على الدراسات السابقة :

اهتمت الدراسات المتعلقة بالتوافق الزوجي من خلال ما اخترناه من هذه الدراسات بالزوجة دون الزوج، أو الشريكين معاً، من خلال اقتراح مجموعة من المتغيرات التي من شأنها أن تؤدي دوراً مهماً في التوافق الزوجي، ونرى ذلك في كثير من الدراسات نذكر على سبيل المثال اختيار شريك الحياة مدة الزواج، عمر الزوجين، عدد الأبناء، وغيرها، بالرغم من أن الدراسات أجريت في مناطق مختلفة إلى أن النتائج كانت متشابهة تقريباً.

ركزت دراسات التوافق الزوجي على بعض متغيرات من الحياة الزوجية، مثل القرابة بين الزوجين، والزواج الثاني كحل لسوء التوافق الزوجي، بينما سنحاول في دراستنا معرفة دور المستوى التعليمي في التوافق الزوجي، وذلك من خلال مميزات المجتمع الجزائري الاجتماعية المتميزة عن المجتمعات التي أجريت فيها الدراسات الأخرى، الهند، السعودية... الخ .

* كما اعتمدت كل الدراسات على جمع المعلومات عن طريق الاستبيان، لكن دراستنا ستعتمد على المقابلة التي تم وضعها من طرف الطالب.

* كذلك الدراسات أكثرها مدروسة في علم النفس دون علم الاجتماع.

9 - تحديد المفاهيم :

1-التوافق الزوجي : هو مستوى من التآلف بين الزوجين للتطور والنمو بقدر ما يحققه أحد الطرفين من تفهم وتقدير وطبيعة الطرف الآخر الذي هو الآخر عليه مقابلة ذلك بالمثل ومع مرور وتقدم عمرهما الزوجي ويقدمانه لبعضهما من دعم ومساندة للسلوك الإيجابي والتفاعل الجيد بينهما.²

1--محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، سنة 1999، ص 100.

2- محمد محمد بيومي خليل، نفس المرجع، ص21.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

ويمكن تعريفه إجرائيا: هو التقارب بين الزوجين في المستوى التعليمي لتحقيق التوافق الزوجي .
وكذلك هو درجة التي يتحصل عليها كل من الزوج والزوجة في التوافق الزوجي .

يقصد بالتوافق الزوجي كذلك الرضا عن الزواج والشعور بالسعادة الزوجية ويشمل ذلك في الاختيار الموفق والمناسب للشريك ، بالإضافة إلى الاستعداد للدخول في الحياة الزوجية والشعور بالحب المتبادل بينهما والإشباع الجنسي وحل المشاكل الزوجية بصورة معقولة تضمن للزوجين الهدوء والاستقرار العائلي .¹

2- الزواج: هو نظام اجتماعي وقانوني يتمثل في بنية الجماعة ويتجلى في طبائعها وخصائصها ويخضع في نشوئه للتقاليد وأعراف ترتبط في عقيدة الجماعة وسلوكياته الاجتماعية والأخلاقية.²

3- الدور: هو نماذج محددة ثقافيا لسلوك وملزمة للفرد الذي يحتل مكانة محددة ويرتكز حول بعض الحقوق والواجبات.

4-المستوى التعليمي: هو درجة معينة من التعليم، قد يكون المستوى التعليمي عالي متوسط منخفض.

5-التفاعل: هو العملية الاجتماعية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال في العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر أوبين الجماعات ،ويعتبر التفاعل بين أشخاص سلوكا لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم ،البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال الرموز .³

10- نظريات التوافق الزوجي :

توجد نظريات عديدة تناولت الأسرة عموما والحياة الزوجية خاصة بالبحث والدراسة ومنها ما يلي:

1- بودون وف .يوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة:حداد سليم ،ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ص212.

2-بلحاج العربي ،الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائرية :مقدمة ،الخطبة، الزواج، الطلاق، الميراث، الوصية، ديوان المطبوعات الجامعية :الجزائر، ج1، 2005، ص 207.

3 - سناء الخولي،مرجع سابق، ص25 .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

1-نظرية التفاعلية الرمزية:

تدعو هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجان كشخصيات متفاعلة حيث نجد أن الزوجين يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي حيث يستجيبون لحركات بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع آخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي حيث توجد إشارات يكون لها معنى متفق عند الزوجين وقد يشتركان في فهمه، أو العكس قد يكون لها معاني مختلفة بينهما وهذا مما يسبب سوء التوافق.¹

فكل فرد له مراكز وكل مركز له متطلبات معينة والتي تسمى أدواراً، والدور يشير إلى مجموعة توقعات مرتبطة بأوضاع معينة، فالزواج له توقعات مناسبة وهذه التوقعات تنمو بالتفاعل، وهكذا نجد أن النظرية تركز على التغلغل داخل الأسرة وتحليل وظائفها أثناء التفاعل وهذا يشمل الزوجين معاً، كل واحد مستقل عن الآخر.

وقد ذهب مانقوس (Mangus) وهو أحد أنصار هذه النظرية إلى أن تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وبين ما يدركه هو فيمن تزوجها، أي أن التناقض في الأدوار قد يؤثر على الرضا بين الزوجين، وأن تكوين أسرة جديدة يؤدي إلى تغير كبير في الأدوار التي كان يمارسها الشخص قبل زواجه.²

فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف الزواج ومع الزوج الآخر يكون قادراً على الاستجابة بصورة جيدة لهذا الموقف ويلعب دوره بصورة مناسبة، فكل من الزوجين يكون لديه تصور مسبق وأفكار معينة عما يجب أن يكون سلوكه وهو في وضعه الجديد، ولديه توقعات معينة عن دور الطرف الآخر، وتنشأ المشاكل عند المقارنة بين ما يجب أن يكون وبين ما هو قائم بالفعل وهذا يؤثر بدوره على توافقهما، لأن هناك جزاءات ومكافآت تعطي، وان هناك صراعات تنشأ عند التناقض في الأدوار .

2-نظرية التناظر المعرفي:

1- سناء الخولي، مرجع سابق، ص132 .

2- أنتوني غيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت، 2005، ص 76.

الفصل الأول

الإطار المنهجي

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان يفر من التناقض بين أفكاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور (Burr) عام 1967م حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا ويسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية وتعد العملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الايجابية لجعل الزواج موفقا.¹

3-نظرية التبادل:

تعد هذه النظرية أحدث النظريات السابقة، ويعتبر الفرد وحدة التحليل فيها والغرض الأهم فيها هو أن الحاجات والأهداف الخاصة هي المحرك الأساسي أو الدافع الرئيسي للأفراد وتعد المكافآت التي يحققها الأفراد في سلوكهم المتبادل جز الزاوية لهذه النظرية ويعد (جورج هومانز) من أهم المنظرين فيها وأهم أعماله توضيح عناصر السلوك الاجتماعي التي تشتمل على "النشاطات أي الحركات والأفعال التي يقوم بها الأفراد .

والتفاعل أي الأنشطة المتبادلة بين الناس نتيجة الدافعية، والعواطف أي الحالة الداخلية لجسم الفاعل ويمكن الاستدلال على العواطف من خلال نفحات الصوت أو تعبيرات الوجه أو حركات الجسم". وإن عملية التبادل هي عملية مواءمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني، والناس وفقا لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا ما يمكنهم من الآخرين الحصول عليه من إطار علاقة معينة من خلال إعطاء هؤلاء الآخرين ما يطلبونه، وهم قادرون على مكافآت وعقاب بعضهم البعض، وحتى يحققوا التكيف فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية.²

وهكذا نجد أن هناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة تتحدث عن التوافق الزواجي من جوانب مختلفة ، وخالصة القول أن الزوجين لدى تفاعلها في حياتهما الزوجية يكون لديهما احتياجات كثيرة بحسب طبيعة كل شخص وجنسه وأنه إذا لم يتم تفهم كل طرف لحاجات الطرف الآخر فإن الحياة سيسودها عدم الرضا وخاصة أن كل زوج يبدأ حياته بتوقعات معينة لمتطلبات يريد الحصول عليها من الزوج

1 أنتوني غدنز ، مرجع سابق،ص 79 .

2-سامية مصطفى الخشاب، دراسات في العائلة الجزائرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 120 .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الأخر وعندما تتناقض مع الواقع، تبدأ المشاكل في الظهور بينهما، فعلى كل زوج والزوجة أن يعرف ما الدور الذي عليه القيام به بالضبط ليرضي الطرف الآخر²، وهذا ما سنتمكن من معرفة التوافق الزوجي وكذا المستوى التعليمي .¹

1- سامية مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص133.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

1- المبحث الأول: الأسرة الجزائرية

تمهيد :

يضم البناء الاجتماعي الكلي مجموعة من الوحدات الاجتماعية أهمها الأسرة ،حيث تم التعرض في هذا الفصل إلى أهم التعارف المتعلقة بالأسرة الجزائرية من خلال ما ترتب عنها من قبل بعض علماء الاجتماع بالإضافة إلى ذكر أهم خصائصها التقليدية، والحديثة ،وسلطة الأبوية السائدة فيها .

1-1 تعريف الأسرة الجزائرية:

تتحدد هوية الأسرة الجزائرية من خلال ما تضمنته من ميزات تشمل البناء والأدوار والوظائف خلال صيرورة تطورها من النموذج التقليدي إلى النموذج الحديث، فهي لا تختلف عن باقي الأنساق الأسرية في المجتمعات الأخرى من حيث المفهوم.

تعريف: العيد دبزي L.DEBZI وروبرت دسكلوتر R.DESCLOITRES على الأسرة الجزائرية التقليدية اسم "الجماعة المنزلية المسماة العايلة المكونة من الأقارب الذين يشكلون كيان سوسواقتصادي يقوم على علاقات الواجبات المتبادلة : التبعية والتعاون فالمشاركة الجماعية في الإرث الاقتصادي هو الأساس الذي تجتمع عليه العائلة بشكل يبرز دور كل فرد فيها.¹

¹ - Robert Desclôitres، Laïd DEBZI، Système de parenté et structure familiales en Algérie، in **Annuaire de l'Afrique du nord**، Paris، CNRS، 1963، p29.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

تعريف روني موني **R.Maunier** العائلة الجزائرية " ليست جماعة بحدود غامضة ذاتية في المجموعة القبلية...وليس تجريد تشريعي...ولكنها جماعة منزلية " وهذا يشير إلى وجود هوية وتركيبية خاصة بالعائلة الجزائرية متميزة عن النظام القبلي التي كانت موجودة فيه، حيث كانت معالمها لا تظهر بوضوح¹.

تعريف مصطفى بوتفوشت فيعتبر "العائلة الجزائرية عائلة موسعة تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية، وتحت سقف واحد " الدار الكبيرة" عند الحظر و"الخيمة الكبرى" عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا " فالخاصية المميزة لتركيبية العائلة الجزائرية التقليدية أو الجماعة المنزلية هي الشكل الموسع الممتد الذي أفرزه انحلال النظام القبلي في شكل جماعات كبيرة توحدتها المصلحة الاقتصادية والاجتماعية تتمركز أغلبها في المناطق الريفية" فأكثر من 95% من المجتمع الجزائري مجتمع ريفي و 5% فقط يقطنون في المدن². "مما لا شك فيه أن تسمية الجماعة له دلالة عن عدد الفاعلين المكونين لها، والتي تشمل الأقارب "الشبكة القرابية في العائلة الجزائرية هي موسعة وتمتد إلى الأقارب المباشرين والثانويين وبالمصاهرة والنسب، إ بن

"فالتماسك العائلي يعكس الاستراتيجيات التي كانت تجري للحفاظ على هذا النظام وضمان اللانقسام² في الثروة المشتركة وهي الأرض أو القطيع، فالعمل الجماعي فيها يستلزم وحدة الدم والسكن، حيث

¹ - Claudine CHAULET، **la terre les frères et l'argent : Stratégie familiale et production agricole en Algérie depuis 1962**، Tome1، Alger، OPU، 1987، P203.

²-مصطفى بوتفوشت، الأسرة الجزائرية خصائص الحديثة والتطور، تر: دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص120.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

تغيب الملكية الفردية أمام سيادة الملكية الجماعية التي تقوم على مبادئ الالتزام، والتضامن؛ هذا يؤكد على أن العائلة الجزائرية التقليدية تتميز بالإنقسام.

غير أن هذا الامتثال الجمعي للوحدة الاقتصادية يخضع إلى تنظيم شخص واحد يعرف بالطريق وهو يعلو الهرم السلطوي في العائلة قد يكون الأب أو الجد أو أحيانا الأخ الأكبر، حيث يري بيار بورديو " **PIERRE BOURDIEU** هو الأب والرئيس والقائد الروحي يمنح لكل أسرة ولكل فرد مكانته الخاصة داخل الجماعة وسلطته لا تناقش على العموم " إذ أن العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقة تتحدد ممارسة السلطة فيها حسب الجنس فهي تسند للذكور بوجه خاص، كما يراعى في ذلك السن فالأكبر سنا هو من يتولى تسيير شؤون الجماعة الاقتصادية والاجتماعية¹.

تختلف الأدوار التي يقوم بها كل فرد في الأسرة التقليدية حسب جنسه وسنه" إن أنماط المعيشة المختلفة في المجتمع التقليدي تعتمد توزيعا للأدوار وتقيم فصلا صارما بين الجنسين، وفق نظام محدد للقيم يشكل عناصر الخيال الأبوي، بصورة لا يمكن معها للمرأة أن تكون لها إلا المكانة التي منحها إياها مجتمع الرجال" فالتمايز الجنسي في توزيع الأدوار يظهر بوضوح في المجتمع التقليدي بشكل يتطابق وتوقعاته من الأفراد فالدور الإنتاجي يظل مرتبطا بجنس الذكور المفضل غالبا من طرف العائلة" حيث تعني ولادة

¹ - Pierre BOURDIEU، *Sociologie de l'Algérie*، Coll، Que sais je ? N°802، Paris، PUF، 1974،p12.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

الذكر ممارسة دور ذو فائدة اجتماعية... فهو زيادة للرأسمال العائلي، يساهم في تحسين شروط حياة الجماعة " يبدو أن للسيطرة الأبوية أو الذكورية تأثير واضح على طبيعة العلاقات بين أفراد العائلة حيث كانت تتميز علاقة الزوج بالزوجة بنوع "من الطمس العاطفي الناتج عن النظام الذي تمليه الأعراف، والذي يظهر كضغط اجتماعي يمنع التواصل الصريح بين الزوجين في ظل مفاهيم " الحرمة والحشمة " إذ تنشأ المرأة على مبادئ الطاعة والخضوع للرجل امتثالاً لتوقعات المجتمع.

أما عن العلاقة بين الأب والأبناء عمودية تتميز بالاحترام والحشمة خاصة من جانب الفتاة فقد كانت "تخجل من الكلام أمام أبيها ومن رفع نظرها إليه، وأبوها أيضا هو خجل أمامها، والواقع أن التحليل العميق يوضح أن الأب يرى المرأة في ابنته " فالاتصال اللغوي بين الطرفين كان محدود، وبضيق أكثر كلما اقتربت الفتاة من فترة البلوغ وهي صورة تعكس وضعية المرأة الدونية داخل المجتمع البطرياركي . تقوم هذه الشبكة العلائقية على نسق من القيم والمعايير التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي، حيث يعتبر "النيف القيمة الأسمى المقترنة بالجماعة المنزلية والتي تقبل كل الضغوط والتضحيات...العصبية هي القوة المبتكرة التي توحد الجماعة الأبوية...الثقة المتبادلة هي وحدها التي تدير الجماعة المنزلية والتي تتأسس على النية .

تدير الجماعة المنزلية والتي تتأسس على النية " فمفهوم النيف أو الشرف يدعم التضامن الأسرى من خلال الالتزام بأخلاق الاحترام والتعاون، والتي تنمي في ذاكرة الأفراد روح العصبية، فتصبح الجماعة أعلى من الفرد بشكل تغيب فيه المصالح الشخصية لتسود الثقة العالية في تسير الموارد العائلية.

2-1 خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية:

يكن إجمال الخصائص البنيوية للعائلة الجزائرية فيما يلي: الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة موسعة بحيث تضم عدة أسر زواجية تعيش في مكان واحد، كما تأخذ هذه الأسرة الموسعة أشكالاً مختلفة بعضها أفقي، حيث تضم أسرة الإخوة المتزوجين الأسرة المركزية والتي هي أسرة، أسرة الأب مع أطفاله قبل زواجهم، كما وقد تأخذ الشكل الأفقي والعمودي الذي يمثل إتحاد الشكّلين، ثم إن الأسرة التقليدية تعيش اللانقسام في الملكية، فالأب يتحمل مسؤولية أبنائه، والبنات لا يغادرنه، فخاصية اللانقسام أساسية وهامة على أساسها تبنى للأسر التقليدية، وهي تتبنى نمط معين من الإنتاج، نظم محددة وعقلانية في الاستهلاك تحرص كل الحرص على الملكية الجماعية لكل أفراد الأسرة، ولكل فرد مطالب بالحفاظ عليها وتوسيعها، وعدم تقسيمها أو بيعها لكون عدم تقسيمها أو بيعها يضمن بقاء الأسرة ولاسيما الوظيفة الحيوية والمتمثلة في ضمان المأكل والمشرب، والمسكن لكل أفراد الأسرة باختلاف أعمارهم¹.

3-1 خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة :

يمتد تاريخ ظهور التحديث بالمجتمع الجزائري بداية من الفترة الاستعمارية حيث كان " الاستعمار قد لعب على المستوى الكوني دورين متناقضين، السيطرة والنهب من جهة وإنجاز التحديث والتقدم من جهة ثانية... إن الاستعمار هو الأداة التي اتخذ عبرها التحديث طابعا كونيا " فقد تزامنت التغيرات التي مست الأسر الجزائرية الوجود الاستعماري الذي استخدم استراتيجيات تستهدف القضاء على مصدر القوة والتضامن بين الأفراد".

¹ -مصطفى بوتفوشة، مرجع سابق، ص 65.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

لقد تعرضت البنية الأسرية الجزائرية التقليدية لجملة من العوامل أثناء الاستعمار ساهمت في دفع حركة التغيير بوتيرة متصاعدة لتزيد حدتها بعد الاستقلال متمثلة في " التغيير أنظمة إنتاج الثروات...والعمل المأجور، حركية السكان باتجاه التمدن، إنتاج معايير جديدة من خلال التمدن ووسائل الإعلام...

لقد أفرزت هذه العوامل عدة مظاهر تميز الأسر الجزائرية الحديث " نتائج حركة التحضر المفاجئة هي في الحقيقة تصدع للإطارات القديمة لوسائل الإنتاج والتبادل، فقد تفسخت العائلة الممتدة في الأرياف واتجهت نواة الخلية الزوجية نحو التعميم " فالأسر الزوجية أصبحت تمثل الشكل السائد في المجتمع بعد الانقسام الذي أصاب الأسرة الممتدة الموسعة بفعل استهداف السياسة الاستعمارية أساس اتحاد أفرادها وهي الأرض حيث تراجع الملكية العامة بتصاعد حركات النزوح نحو المدن، وبداية البحث عن العمل المأجور بما أدى إلى انحلال الوظيفة الاقتصادية التي كانت تختص بها الأسر.

أدى انتشار الأسر الزوجية تقلص في الشبكة القرابية " فالميزة الأساسية الجديدة تكمن في التراجع الجد واضح في الاتصالات بين العائلات المنقارية والعائلات التي تصاهرت فيما بينها، بقدر ابتعاد الأقارب عن دوائر القرابة بقدر ما تكون العلاقات نادرة "فاختفاء الوحدة السكنية التي كانت تجمع بين الأقارب المباشرين والأقارب الثانويين وضعف الارتباط بالأرض أدى إلى انحصار الاتصالات فيما بينهم وهوما يفسر التقلصات التي أصابت الشبكة القرابية التقليدية، والالتزامات الأخلاقية التي كانت سائدة بين الأفراد

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

كما أدت الهجرة الريفية إلى " انتقال أسر زواجية نحو المدن وانفراد الأبناء بحياتهم الخاصة بما أضعف من سلطة رئيس العائلة) الأب "(فلاستقلالية المادية والجغرافية للأسر الزوجية عن أسرة التوجيه بفعل العمل المأجور جعل أفرادها أقل خضوعا لسلطة الأب، بما يشير إلى اختفاء النظام البطرياركي القديم و زيادة النمو الحضري مقارنة بأيام الاستعمار "في 8: 1886، 10%: 1906 21%: 1956 16%: 1936 13%: 1926، " 41%: 1977. ¹

ويبدو أن تراجع السلطة الذكورية في الأسر الحديثة قد أضفى على الشبكة العلائقية مظاهر من المرونة فقد نشئت وضعية جديدة للمرأة داخل العائلة الجديدة تسمح لها بأخذ الكلمة، وإتخاذ المبادرة، وتسير المبادرة، وتسير حياتها الخاصة بشرط تجنب التناقض الحاد مع عائلتها . ²

5-1 آثار الزواج التقليدي على المقترنين :

أ-توطيد علاقتها بأحد أسرهما وليس كليهما :

يشير هذا الأثر إلى تأثير أحد المقترنين في تكثيف علاقتهم مع أسرته على حساب علاقتهم مع أسرة القرين الآخر، وعلى الآخر أن يستجيب لهذا التكثيف، ويخضع لتأثيرات أهل قرينه وإلا تتشكل مشاكل علائقية بينهما، أو الانفصال لذلك يكون القرين خاضعا لتأثيرات الآخر.

علما بأن التأثير لا يخضع للقوة الجسدية بل إلى المكانة الاجتماعية والاقتصادية أو الجمالية أو العمرية أو الثقافية للمؤثر، إذا جميعها تلعب في ترجيح كفة العلاقة بينهما مع أحد أسرهما فقط في

¹ - مصطفى بوتفوشيت ، مرجع سابق، ص25.

² -Houari ADDI، De l'Algérie précoloniale à l'Algérie coloniale، Alger، ENAL، 1985، P93.

الفصل الثاني

الأسرة الجزائرية

أغلب الأحيان، وحتى المجتمع العربي الذي يبيح شكل تعدد الزوجات إلا أنه ليس دائما تكون أم الزوج (الحماة -mère -labelle) صاحبة التأثير على أسرة ابنها.¹

والخلاصة هي أن جوهر الزواج واحد لأنه يعبر عن علاقة بين شخصين متوافقين زواجيا .

ب-التحولات في العلاقة المقترنين بأهلها :

يفترض من خلال ارتباط القرينين أن يتقاربا من أهل بعضهما ،بشكل متكافئ أو متوازن لكن بعد الزواج يحصل تقاربهما لأهل أحدهما دون الآخر ،وبعبارة أوضح إذا حصل تقارب الزوجين مع أهل الزوج فإن ذلك يكون على حساب تقاربهما نحو أهل الزوجة والعكس صحيح، وهذا لا يعني أنه لا توجد علاقة متوازنة بين الزوجين وأهلها ،وإذا رغب أحد القرينين أن يكون قرينين منه ويزوره باستمرار، فإن ذلك يزعج القرين الآخر،وهنا يحصل عدم اجتماع نفس التفاعل والتقارب مع أهل الزوجين عندهما، أي لا يستطيع الزوج أن يجمع بين علاقته بأهله بنفس الدرجة والإتساع مع أهل زوجته، وعلى الرغم من سريان هذه الحالة على صعيد التطبيق إلا أن هذا الآخر لايعود بشكل مباشر إلى الزواج بل إلى مزاجية وعقلية أحد القرينين، أو إلى حياتهما الاقتصادية ومصالحهما الشخصية، أو إلى التباين التعليمي بينهما، أو العمري أو الطبقي.²

1-6 أهم المشكلات الأسرية :

تعاني الأسرة الجزائرية من عدة مشكلات تجعلها دائما في خلاف، وهذا ما ينعكس على سلبا على العلاقة بين الزوجين، بحيث ينشغل الرجل بعمله طوال الجلوس مع أفراد الأسرة، عدم التفاهم بين الزوجين ودائما على خلاف، وانشغال الرجل عن زوجته وأولاده وعدم الاهتمام بهم ،والغيرة الحادة من قبل أحد الأطراف الزوجين،عدم اهتمام كل زوج برغبات ومشاعر الآخر،أبرغبات الأبناء

¹- هشام شرابي،النظام الأبوي وإشكالية تخلف العالم العربي،مركزدراسات الوحدة العربية،طبعة 1-2 ، 1992- 1993،ص

2-هشام شرابي، نفس المرجع،ص74.

ومشاعرهم وعدم الإنفاق في الأهداف والنظرة للحياة وهنا اختلاف في الأهداف، عدم تقدير الزوج لدور الزوجة وكذلك العكس، عدم الإحساس بأهمية اشتراك الزوجة في إتخاذ القرار، وضعف مشاوره واشتراك الأبناء، وعدم التهاور أو التواصل في الأسرة، عدم التكافؤ الاجتماعي من ناحية المستوى

التعليمي والاجتماعي، عدم تقدير كل طرف لجهد الطرف الأخر، عدم استماع كل طرف للأخر، والعصبية في التعامل، وحب التملك للطرف الأخر، والخوف المبالغ من فقدان مايملك، وإهمال الزوجة لزوجها بعد الزواج، و الانفرادية في الحياة كأن البيت كالفندق، وقلة الخبرات في إحتياجات كل طرف من الأخر ضرب الزوج لزوجته، أو اضرب والعنف و إساءة بشكل عام، و عدم تحمل المسؤولية من كل الجانبين، مشاهدة الأفلام الإباحية ومقارنة الزوجة بالممثلات، وعدم حب الزوج لزوجته.¹

وعليه فوجود هذه المشاكل في أي أسرة، يؤثر بشكل مباشر على الزوجين وبالتالي سوء التوافق الزوجي.

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل أن نعرف الأسرة الجزائرية ثم نتبع خصائصها التقليدية والحديثة ولقد تعرض النظام الزوجي في الأسرة الجزائرية لتغيرات موازية للتغيرات التي عرفتھا الأسرة الجزائرية في صيرورة تطورها من المجتمع التقليدي، إلى المجتمع الحديث، وقد مس ذلك بالتحديد أشكال الزواج وتدخل الأهل بالمقترنين مما يجعل المشاكل الأسرية تزداد.

1- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، لإرشاد الزوجي الأسري، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 108-109.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

تمهيد:

سنحاول في هذا الفصل تحقيق نوع من الانتقال الفعلي من عالم التجريدي إلى عالم الواقع قصد تحقيق الأهداف المسطرة من بحثنا، بما يظهر أهمية تلازم الجانب الميداني وبالإطار المنهجي في البحث السوسولوجي، باستثمار القاعدة المنهجية لهذا العلم والوصول إلى النتائج المراد الوصول إليها من خلال المادة الخام المتمثلة في المقابلات التي قمنا بها، وذلك بعد سلسلة من الإجراءات التنظيمية بما يهيئ هذه المادة لمرحلة التفسير والتحليل، وهو ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

1 - الإجراءات المنهجية للدراسة:

إن تحصيل المعرفة العلمية لا يتم إلا بإتباع قواعد وخطوات متسلسلة منطقية بهدف تحقيق أهداف العلم التي تشترك فيها كل العلوم كعلم الاجتماع، حيث توصل العلماء إلى تحديد وسائل وأدوات حتى يستعين بها الباحث في الإحاطة بالظاهرة موضوع الدراسة، وذلك عن طريق البحث العلمي الذي يعرف بـ "التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة قصد الكشف عن مالم يكشف عنه بعد، أو بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أوإضافة الجديد لها"¹ يمثل التنظيم من متطلبات الأولى في انجاز البحث العلمي لضمان الوصول إلى الأهداف المسطرة من قبل الباحث.

¹- عمار بوحوش ، محمد محمود ذنبيات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط:2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1999 ص. 12.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

1-2 منهج الدراسة :

يمتاز المنهج العلمي بالدقة والتنظيم مما يساعد الباحث على تأطير أفكاره وتوجيهها بالطريقة التي تسمح له بالوصول إلى تفسيرات وتحليلات منطقية وموضوعية تضيف شيئا جديدا للعلم أو تعيد النظر في نتائج سابقة، وينقسم المنهج العلمي إلى أنواع من بينها المنهج الكيفي التحليلي المعتمد في بحثنا هذا لأن دراستنا تتطلب بيانات الكيفية لتحليلها وتفسيرها " فلهدف الأساسي من البحوث الكيفية ، هو البحث عن المعلومات البسيطة المتوفرة لدينا عن الموضوع من أجل الفهم العميق ،وكذا عندما لا تتوفر لدينا معلومات كافية حول الموضوع ، محل الدراسة"¹

1-3- التقنية المستخدمة في الدراسة :

إن إجراء البحوث الكيفية، يستلزم تقنيات خاصة، كالمقابلة: وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة تقسم إلى محاور وتكون وجها لوجه مع المبحوث، "وتسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين"²

وقد تم اختيار تقنية المقابلة نظرا لطبيعة البيانات المراد الحصول عليها والمتمثلة في جمع قدر كبير من المعلومات والمعطيات، وهي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة.

ولقد احتوى دليل المقابلة على أربعة محاور بصورة تتوافق مع أهداف الدراسة والنتائج المراد الوصول إليها ، يتعلق المحور الأول: بالبيانات الشخصية للزوجين، أما المحور الثاني يخص الاختيار الزوجي ، والمحور الثالث ما قبل الزواج ، والمحور الرابع والأخير ما بعد الزواج

¹ -موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، ترجمة:بوزيد صحراوي،كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصة للنشر، الطبعة الثانية منقحة، الجزائر، سنة 2004-2006، ص.100.

² -موريس أنجرس، نفس المرجع، ص.101.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

ولضمان درجة الصدق والثبات بالنسبة للمقابلة كأداة لمعرفة التوافق الزوجي، قمت بعرضها على لتحكيمها، مختصين في علم الاجتماع، وقد ساعدنا تحكيمهم في تعديل وتوضيح* بعض الأسئلة وإعادة ، ترتيب بعض الأسئلة، وإلغاء بعض الآخر لتجنب بعض الغموض في صياغة الأسئلة، وكذا تقسيم المحاور، وكيفية وضع العناوين خاصة بها ، وذلك بعد ما قمت بتجربتها على ثمانية 8 من المبحوثين ليتم الأخذ بعين الاعتبار بعض النقائص قبل أن تأخذ المقابلة شكلها النهائي .

1-4 الملاحظة :

تعتبر الملاحظة إحدى أدوات الضرورية التي تؤدي بالباحث نحو الاتجاه الصحيح لجمع البيانات، فهي الاختبار المنتبه للظواهر أو الحوادث بقصد اكتشاف أسبابها وقوانينها " فقد تم اللجوء إلى استخدام الملاحظة خلال الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها لمجموعة من الأسر في مدينة غليزان ،التي هي محل الدراسة الشيء الذي سمح باستخلاص آراء وتصورات حول الموضوع .

2- تصميم عينة البحث:

إن إعداد أي بحث علمي يتم وفق إمكانيات الباحث المادية و المكانية و الزمانية لذلك فهناك من يلجأ إلى استخراج عينة ممثلة للمجتمع الأصلي بدلا من دراسة كل مفرداته.

2-1 تحديد العينة:

*الأستاذة هم : الأستاذ المشرف، الأستاذة عمارية، الأستاذة بلعمر فاطمة ، الأستاذة عزوز نوال، مشكورين على ذلك .

من الصعوبة بمكان إن لم يكن المستحيل الحصول على معلومات دقيقة وشاملة ومحددة عن جميع الأسر المقيمة بمدينة غليزان التي تشكل موضوع الدراسة، وهذا بحكم شساعة المكان وقصر المدة الزمنية، وهذه العوامل الموضوعية مجتمعة تمثل صعوبة كبيرة، وعائقا أمام الباحث لإجراء

دراسة مسحية شاملة لهذه الاعتبارات تم استخدام أسلوب العينة حيث تمثل العينة العشوائية النموذج الأمثل الذي يتماشى وموضوع الدراسة والأهداف التي يتطلع اليها الباحث الوصول إليها انطلاقا من الأسئلة المطروحة ، فالعينة العشوائية تستجيب وتفي بهذا الغرض إلى حد كبير، حيث أن أفراد العينة أسر مقيمة بمدينة غليزان تتوفر فيها كل المقاييس والمعايير التي بصددنا نتوصل إلى الأهداف المراد الوصول إليها .

وقد تم تحديد أفراد العينة المتمثلة في الأسر المتواجدة بمختلف أحياء مدينة غليزان، حيث تم الاعتماد على 20 أسرة، بطريقة عشوائية وكان التوقف عند هذا الحد نتيجة التكرار الإجابات عند المبحوثين .

وأن تنحصر مدة الزواج ما بين 5 سنوات و20 سنة: وقد تم اختيار 5 سنوات كحد أدنى لاحتمال

معرفة العلاقة بين الزوجين في حالة التوافق وعدم التوافق بينهما حتى يتسنى دراسة مدة الزواج ، كما

تم اختيار 20 سنة كحد أعلى استنادا إلى ما جاءت به جيسي برنارد " أن العلاقة الزوجية التي

تتكون مع تقدم السن يمكن أن تكون مؤشرا على الاستسلام وليس على السعادة"¹

¹- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سبق ذكره، ص224.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

غير أنه كانت هناك صعوبات صدفتنا خلال المقابلات وذلك مع نفس الزوج حيث إذا رغب الزوج بإجراء المقابلة لا يرضى بإجراء المقابلة مع زوجته والعكس صحيح.

2-2 المجال الزمني للدراسة:

يمكن تقسيم زمن الدراسة الميدانية إلى ثلاث مراحل:

- 1- مرحلة الدراسة الاستطلاعية: أجريت في شهر ديسمبر 2013، تم من خلالها استكشاف طبيعة الميدان معرفة إذا كان دليل المقابلة مناسب لجمع البيانات حول موضوع الدراسة بعد القيام بثمانية مقابلات مع العينة المختارة والتي تتناسب والموضوع المدروس.
- 2- مرحلة التجريب الأولي للمقابلة تمت بداية من 01 إلى 15 مارس 2014 وقد شملت 10 مبحوثين بهدف اختبار درجة وضوح الأسئلة المقابلة الموضوعية وشمولية إجاباتها ومدى توافقها مع أهداف الدراسة.

- 3- مرحلة النهائية للمقابلة من 3 أبريل إلى 15 ماي 2014 وقد كانت هذه المقابلات النهائية مع الأزواج ، حيث دامت مدة كل مقابلة من ساعتان إلى ثلاث ساعات في أغلب المقابلات وكانت مقسمة إلى أكثر من جلستين وخاصة مع الزوجات بسبب ،انشغالهن بأمر البيت وغيرها .

3 تفرغ البيانات وتحليلها :

تعتبر الدراسة الميدانية وسيلة من الوسائل الهامة جدا في جمع البيانات عن واقع اجتماعي ما طريقة لدعم الدراسة النظرية كلها أوجزاء ا منها بصورة منهجية، فإن الوصول إلى هذا في دراستنا وفقا

للأهداف المحددة سابقا للدراسة الميدانية والمتمثل في الكشف عن هل يؤدي المستوى التعليمي دورا في التوافق الزوجي ، اعتمدنا على جملة العناصر المتداخلة فيما بينها هذا من منطلق أن الحياة الزوجية

يندرج ضمن مؤشرات للتوافق الزوجي، بعد التواصل، بعد الخلاف، البعد المادي كلها تساهم إما بالتوافق أو سوء التوافق بين الزوجين كما دعمت هذه الدراسة بأهم النتائج المتوصل إليها

1-2 أبعاد التوافق الزوجي :

لقد تم التوصل من خلال الدراسة النظرية لموضوع التوافق الزوجي في مجتمعات عربية، وأخرى غربية على حد سواء إلى أن هناك أبعاد عديدة متداخلة ومتشابكة فيما بينها تتفاعل باستمرار لتؤدي في النهاية إلى معرفة دور المستوى التعليمي، للزوجين في التوافق الزوجي وكيفية تأثيره على حياتهم الزوجية، والذي يختلف من بيئة اجتماعية للأخرى، وعليه هل يمكن استخلاص نفس النتيجة المتوصل إليها من خلال الدراسة النظرية في الدراسة الميدانية للتوافق الزوجي ودور المستوى التعليمي والحوار بين الزوجين، في مدينة غليزان .

الشيء الذي إما يثبت أو ينفي من خلال وصف وتحليل وتفسير بيانات المقابلات من أجل إثبات الكلي أو الجزئي لهدف هذه الدراسة سيتم في بداية الأمر التعرف على البيانات الشخصية للمفردات المدروسة من الزوجين (الزوج والزوجة) وذلك يفيد في الإطلاع على العوامل المؤدية للتوافق الزوجي من خلال تحديد مؤشرات مهمة، من الجوانب التعليمية والاجتماعية للمبحوثين، والتي بدورها تبين مؤشرات التوافق الزوجي وقد أثبتت الدراسات السابقة أن التوافق الزوجي يكون بين الزوجين الذين لهم نفس المستوى التعليمي، وكذا متقاربين في المستوى التعليمي، وهذا مانجده عند المبحوث الآتي "السن (33 سنة)، مدة الزواج 8 سنوات، المستوى التعليمي جامعي، الزوجة مستواها التعليمي متوسط " "المستوى التعليمي حاجة لابد منها، وأنا ندمت على زوجي من هذه المرأة، لخطرش درت على والديا هما لي فرضوها عليا، كيما قالوا وصلت لوقت الزواج، وأنا باش يرضوا عليا والديا، ويعطوني دعوة الخير هي لخلنتي نقبل بالاختيار، الله غالب ."

من خلال هذه المقولة نجد أنه لا يوجد هناك توافق زواجي، ويظهر ذلك من خلال المستوى التعليمي للزوجين من جهة، ومن جهة أخرى أسباب التي ذكرها المبحوث حيث أكد من خلال كلامه، أنه لو كنا من نفس المستوى التعليمي، لتفادينا عدة مشاكل، ولا انتهت الخلافات بيننا التي هي في كل الأوقات وتكاد لا تنقطع وكذلك لاحظت من كلامه أنه يتكلم بطريقة تبين أنه غير راضي على هذا الزواج، وعليه فتفاوت في المستوى التعليمي بين الزوجين يجعل من الحياة الزوجية، غير متوافقة، وكذا

الاختيار الزواجي الخاطئ وتدخل الأهل في اختيار شريك الحياة، وهذا العامل من سوء التوافق الزواجي ويظهر في نقص المعرفة الكافية بالقرين، نتيجة الاستعجال والتسرع في الاختيار، أو الوقوع تحت تأثير العاطفة، أو على أساس الجاذبية الجنسية أو الجمالية، وقد لا يخلو هذا الزواج من اغتنام فرصة قد لا تعوض، ويثبت ذلك من خلال المبحوثة الثالثة: "السن 29 سنة، المستوى التعليمي جامعي مدة الزواج 3 سنوات، المستوى التعليمي للزوج ابتدائي " " زواجي كان من طرف خالي، هو لي جابلي هذا الرجل لخطرش كان صاحبه، كنت نقول بلي معلش مادام، يعرفه خالي، مكانش مشكل، بصح بعد الزواج صرات بزاف مشاكل، ونصدمت من ذاك الرجل، يقولي أنتي تفهمي عليا بزاف أنا هو لحابس من راسي، ديما ويما نتكلم معه ، ميفهمنيش ، ومتعصب بزاف، يوصل وين يدريني ، يسبني، ويشك فيا، لو كان عدني منقبلش بهذا الزواج ، بصح المكتوب مفيش منه هروب "

من خلال هذه المقابلة نجد أنه لا يوجد هناك توافق الزواجي ويظهر ذلك من خلال المستوى التعليمي المتفاوت بين هذين الزوجين وهذا ما وجدناه كذلك في الدراسة النظرية التي أتتنت أنه حتى يكون هناك توافق لابد من تقارب في المستوى التعليمي بين الزوجين حتى يتحقق التوافق الزواجي . ونرجع الأسباب التي تجعل من الزوجين متباعدين في المستوى التعليمي إلى غياب التوافق الزواجي بينهما ربما لشعور أحد الزوجين بالنقص إ تجاه شريكه في طريقة المعاملة وحتى طريقة الكلام التي تكون سبب في عدم مواصلة النقاش بينهما ولاحظت من خلال المقابلات التي أجريتها وخاصة الأزواج الذين ليس لهم نفس المستوى التعليمي، أنه النقاش بينهما يكاد منعدم، وهذا نتيجة الخلافات الحادة التي تحدث في بداية النقاش بينهما مما يجعل النقاش بينهما ينتهي، قبل أن يبدأ وهذا ما أكدته أغلب المقابلات.

ولقد أتاح المستوى التعليمي المتساوي بين الزوجين إلى القدرة على النقاش والحوار والتواصل مع شركائهم حول الأفكار والمفاهيم، مما عزز الجانب الوجداني وزاده ثراء، كما أن إنفتاح بعض الأزواج على الثقافات الأجنبية سواء عبر وسائل الإعلام، أو الاختلاط بهم في العمل قد كسر جزءا كبيرا في العلاقة الزوجية في الأسرة الغليزية، وهذا من يتبين لنا من خلال المقابلة التي أجريناها مع أحد الزوجات : "السن 32 سنة المستوى جامعي، الزوج مستوى جامعي مدة الزواج 6 سنوات " "أنا ديرا في بالي وقبل ما نتزوج لازم يكون زوجي المستقبلي من نفس المستوى التعليمي باش نقدر نعيش معه ونتفاهم معه ويفهمني ونفهمه وميقوليش ماركي قاريا ولا أنا قاري عليك، على هذيك

قررت يكون شريكي في الحياة من نفس المستوى التعليمي والإجتماعي وحتى يكون ولد بلدي حتى يكون بيني وبينه أي مشكلة.....الحمد لله راني عايشة معه وهانية ."

ويظهر من خلال هذه المقابلة أن هناك توافق زوجي لهذين الزوجين باعتبارهما أنهما من نفس المستوى التعليمي ، ولاحظت عند إجراء هذه المقابلة مع المبحوثة، أنها راضية على علاقتها الزوجية وكذلك صادف وجودي عندها حضور زوجها في تلك اللحظة مما جعل توفيق المقابلة لمدة تقريبا 20 دقيقة مما سمح لي برؤية الزوج وطلبت منه، إجراء المقابلة معه في البداية وافق وبعده تحجج بأنه مرتبط بموعد مهم .

وعليه فالمستوى التعليمي يلعب دور كبير في التوافق الزوجي وحتى لا نقول بشكل كبير ولكن هناك رضا عن الزواج، لأن الرضا عن الزواج لا يعني السعادة الزوجية .

ويمكن القول بأن التقارب في المستوى التعليمي يعزز العلاقات الزوجية وتجلى ذلك في ترتيب الحياة الأسرية وفق تخطيط منسجم بين الشريكين، إذ يسعى الطرفان نحو حياة مستقرة يسودها الترابط والانسجام، وترتيب شؤون الحياة الزوجية والأسرية باستقلالية¹.

1- شـيخة سعد المزروعى ، التوافق الزوجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، القاهرة ، سنة 1990 ، ص 33 .

وكذلك أدى امتلاك طرفي العلاقة الزوجية لنضج فكري مرتفع إلى زيادة التوافق الزوجي من خلال معرفة كل من الزوجين بالحياة الزوجية وضرورة الحفاظ عليها باعتبارها علاقة متينة ودائمة .

ومن خلال كل المقابلات التي قمنا بها، وجدنا فيما يخص المستوى التعليمي أنه أمر ضروري لتحقيق التوافق الزوجي، فكل من المقابلة (رقم 2، 3، 6، 8، 11، 13، 15، 18، 20) كلها أكدت أن

المستوى التعليمي له دور في التوافق الزوجي، وهذا كذلك ما وجدناه في الدراسة النظرية التي وجدت في كثير منها، أن " الشبيه يتزوج الشبيه فالناس تتزوج من يقاربها بالسن والسلالة والعقيدة والمستوى التعليمي والإقتصادي والميول"¹

2- عامل الاختيار الزوجي الخاطئ :

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها حول موضوع التوافق الزوجي والمستوى التعليمي ، كشفت أن عامل الاختيار الزوجي لديه وزنا وتأثيرا في سوء التوافق الزوجي ، وهذا الإختيار يقوم أساسا على عوامل الإختيار الزوجي التي تكون بطريقة خاطئة مما يساهم في إضعاف بنية الرابطة الزوجية وهذا حسب ما جاء في المقابلة الأتية : "والتي كانت مع أحد الأزواج السن 35 سنة مدة الزواج 6 سنوات، مستوى جامعي، مستوى التعليمي للزوجة ابتدائي " "قبلت زواج بإستهتار، وكأني بغيت الزواج وخلص، بلا منعرف ، شاغدي يصرى من بعد أنا نسمي زوجي خيبة أمل، زواج من أجل الزواج .

هذا مكان " ومن خلال تصريحات المبحوث نرى لا يوجد هناك توافق زوجي، ولاحظت خلال إجراء المقابلة مع هذا المبحوث أنه غير مرتاح في حياته الزوجية ربما لأسباب نكاد نجهلها نحن ويعلمها هو باعتبار تصريحاته كلها كانت شبه غير مفهومة إلى حد ما وذكر في قوله " غير رواح وقول

¹ - أحمد عاطف أبو أسعد ، الإرشاد الزوجي الأسري ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، سنة 2008 ، ص 200

تزوجت بمرأ" كما تبين من خلال تصريحاته كذلك يتكلم ويعيد الكلمة عدة مرات وكأنه كان محتاج إلى متنفس للبوح مايعانيه من مشاكل مع زوجته، ولو حللنا الأسباب التي ذكرها نجد أن هناك عدم التوافق زواجي بمعنى الصعوبة التي يجدها في التواصل معها، وعدم الإنسجام والتفاهم في كثير من الأحيان، وتمارس العنف مع أبنائها لدرجة الضرب المبرح، وخلال المقابلة طلبت من الزوج إجراء المقابلة مع زوجته رفضت، ذلك وتحجبت لعدم وجود الوقت لديها .

ونستطيع إرجاع سوء التوافق بين الزوجين، إلى الاختيار الزواجي الخاطئ، وهذا ما أكدته الدراسات السابقة أن الاختيار الزواجي الخاطئ يعد من بين العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي، وينشأ ذلك في كثير من الأحيان بسبب عدم تكافؤ الزوجي فقد يكون الزوج متعلما والزوجة أمية أو المستوى التعليمي متدني، وقد يكون الزوج لا يعرف الزوجة تماما وكان اختياره لها كزوجة بشكل متسرع،

وكذلك بدافع العلاقة العاطفية التي قد تنشأ بينهما، وفي هذه الأوقات كلا منهما يبين للأخر وجهه الإيجابي وذلك قبل الزواج ، أما بعد الزواج، فتكشف حقيقته للطرف الأخر مما يسبب، تبادل التهم لبعضهما البعض وهذا ما يجعل العلاقة الزوجية تكاد شبه مستحيلة وفي كثير من الحالات إلى طلب الطلاق وهذا ما يسبب عدم التوافق الزواجي، وقد يكون لدى الزوجين عيوب يتغاضى كل واحد عنها بشكل مؤقت تحت تأثير الحب والرغبة في الزواج الأمر الذي لا يخلق تكيف بينها، وهذا ما أكدته لنا المبحوث التالي " السن 29 سنة مدة الزواج 3سنوات المستوى التعليمي جامعي، المستوى التعليمي للزوجة متوسط " " أنا خطيريتها على جال أنا نبغيها ، مشفتش للمستوى التعليمي تاها هذا كل شئ بصح مع مرور الوقت عرفت بلي ليفكر بقبله يوصل روحه لحاجة حل وربط خاصة في زواج لازم تخم بعقلك قبل مانقرر تزوج "

ولاحظت من خلال ماقاله المبحوث أن هناك تحفظ في كلامه فهو لم يبح بكل الأسباب التي جعلته غير مرتاح في زواجه ، واكتفى بالقول أنه نادم على هذا الزواج في حياته ، وأن استمراره في الزواج بسبب الأبناء فقط لاشيء آخر .

من خلال هذه المقابلة استنتجت أنه لا يوجد هناك توافق زواجي حيث يظهر من خلال التصريحات التي قدمها المبحوث عند بداية المقابلة إلى آخرها، وهذا عندما يجد الزوج زوجته لا توافقه في المستوى التعليمي ، وحتى التوقعات التي كان ينتظرها من هذا الزواج، والذي إعتبر أن الحب وحده

يكفي للحصول على السعادة الزوجية، وهذا ما أثبتته الدراسات السابقة أن من بين أهم عوامل سوء التوافق الزوجي هو اختلاف توقعات الأدوار، " هي قد يكون توقع الزوج من زوجته أن تساعدته وأن تحافظ على ماله وبيته، وأن تقف إلى جانبه ويأتي دورها عكس ذلك، هي تتوقع منه أن يكون متفهما ويساعدها في أعباء البيت يحصل العكس، هذا الأمر يؤدي إلى سوء التوافق بينهما"¹

كما أن مشكل الاختيار الزوجي الخاطئ يظهر في حالة قد يكون الزوج متعلما وقد تكون الزوجة أمية والعكس، والرغبة في الزواج، وبالفعل هذا ما أظهره تصريح المقابلة التالية " السن 40 سنة المستوى التعليمي جامعي مدة الزواج 9 سنوات المستوى التعليمي للزوج أمي " والذي تؤكد

مضامينه ومدلولاته على ضرورة إعطاء أولوية للمستوى التعليمي، فلا ينبغي الاستسلام لما يمليه القلب بعيدا عن توظيف العقل ، مصرحة : "عمرك لاتأمني الراجل ... ماتديش واحد ماشي قاري، راني ندمانة ... كي يكون عندك والديك وشهريتك ماعندك ماديري بالراجل ". كل هذه الأقوال كانت نتيجة الخيانة الزوجية التي تلقته المبحوثة، وهذا ما عايشناه بالفعل أثناء إجراءنا الدراسة الميدانية معها ، فضلا على الشتائم والإهانات التي وجهتها إلى الزوج.

وعليه يمكن القول هنا أن من مشاكل التي يعاني من الكثير من الزوجات هي الخيانة الزوجية التي أصبحت منتشرة ليس من طرف الأزواج بل حتى الزوجات، وهذا ما يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي .

3-الحوار بين الزوجين ودوره في التوافق الزوجي :

إذا كشفنا عن أبرز المشكلات الزوجية التي تواجه أفراد العينة حيث تراوحت الإجابات بشكل عام بين إنعدام الحوار وصمت الزوج ، ومن المتعارف عليه عن معوقات الحوار في عصرنا الراهن عصر وسائل الإعلام والاتصالات أخذت منا دورا كبيرا في علاج العديد من المسائل الأسرية المهملة من قبلنا حيث إن متطلبات الحياة الكثيرة، ومتطلبات الأبناء تجعل الزوجين، في حال إنشغال

¹ - -محمد السيد عبد الرحمان ،دراسات في الصحة النفسية ،مرجع سبق ذكره ،ص87.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

دائم فالأب مشغول بجمع المال والأم مشغولة بتربية الأبناء إن لم تكن تعمل خارج المنزل أيضا وهذا ما أكدت مذلولته

المقابلة التالية " السن 32 سنة مدة الزواج 5 سنوات، المستوى التعليمي ثانوي، المستوى التعليمي للزوجة ثانوي " " أنا منهدرش معها بزاف، حوار مغلوق ، منبغيش نجمعها، ندخل روعي في صوالح النساء، أنا متفهم معها تهدر معيا غير على باش نشري حاجة " .

من خلال هذه المقابلة نجد أنه لا يوجد هناك حوار وبالتالي انعدم التواصل بين هذين الزوجين مما ينعكس هذا سلبا على حياتهم الزوجية، وهذا ما يعرف بسوء التوافق الزواجي ولاحظت من خلال هذه المقابلة أنه يتكلم بطريقة فيها نوع من الندم على ارتباطه بهذه الزوجة ، ويعتبر المرأة لا يمكن أن تشاورها وليس لها أية أهمية مقارنة بالرجل، ولقد بينت الدراسات السابقة أن الحوار الإيجابي بين الزوجين يؤدي إلي الإستقرار الزوجي وبالتالي : التوافق الزواجي الذي يعتبر مهم في الحياة الزوجية من أجل الإستمرار كما أن غياب الأزواج عن بعضهم البعض لساعات محدودة يوميا ما يؤدي بهما إلى فقدان الحوار فيصبحان غريبان في البيت واحد، يجهلان عن بعضهما الكثير وقد يكون غياب الحوار إراديا من أجل أحد الزوجين ربما بسبب اليأس من تغيير طباع الآخر هذا يجعل الحوار

منعدم، أو قد يكون السبب الخوف من تكرار محاولات فشلت لإقامة حوار، وهذا ما صرحت به الباحثة التالية "السن 36 سنة مدة الزواج 6 سنوات المستوى التعليمي للزوجة جامعي، المستوى التعليمي للزوج متوسط " " عندي صعوبة كبيرة في التواصل ... الحوار بينتنا منعدم، لا يوجد شيء نتفق فيه "

من خلال المقابلة نجد غياب الحوار وبالتالي عدم التوافق الزواجي ولاحظت، من خلال تصريح الباحثة أنه تفكر في الطلاق واعتبرت حياتها كتاب مفتوح، لا بد من غلقه في يوم من الأيام، وهذا فالحوار ضرورة لا بد منها وخاصة الحوار الأسري الإيجابي الموضوعي، فالحوار الصادق والعميق يفتح القلوب بين الأزواج، كما أن الحوار بينهما أمر مهم يحقق لهما فوائد كثيرة منها زيادة الحب والمودة بينهما، وهذا ما يساهم في حل المشكلات التي تقع، بينهما وهذا ما أكدته الباحثة التالية " السن 40 سنة مدة الزواج 17 سنة المستوى التعليمي متوسط، المستوى التعليمي للزوج متوسط " " أنا نتحاور معه في كل المواضيع، الخاصة والعامة، حوار مفتوح، أنا الرأي الحقيقي، حتى علاقته مع

صحابته يخبرني بهم ، خطراش يكون خلاف بينتنا في أمور نعترض عليها هو يشد في الرأي تاعه، ميسمعش هضرتي ومن بعد يدور ويندم "

ويمكن تفسير تصريحات هذه المبحوثة أن هناك حوار إيجابي بين هذين الزوجين، مما يجعل حياتهم الزوجية مستقرة، وهذا ما يحقق التوافق الزوجي بينهما، وعليه نأكد أهمية الحوار من خلال الحديث اليومي الذي يؤثر تأثيرا عميقا في شعور الزوج اتجاه زوجته والعكس، "والهدية تأثيرها مؤقت أما الحديث الهادئ فإن أثره في النفس أبقي لأجدي لكلا الزوجين".¹

كما أن إثراء الجانب الثقافي والعلمي بالمعلومات والموضوعات المشتركة بينهما إذا كانا في مستوى تعليمي واحد أو الاستفادة طرف من الآخر إذا كان المستوى التعليمي لأحدهما أقل من الآخر .

إذن من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها حيث أثبتت أغلب المقابلات التي أجريناها أن المستوى التعليمي له دور في التوافق الزوجي، وذلك من أجل استمرار الحياة الزوجية، وهذا ما وجدناه في الجانب النظري للدراسة التي بينت أن المستوى التعليمي يؤثر على التوافق الزوجي وهذا يربطه بمتغيرات عديدة مثل متغير العمر، والدخل وغيرها من مؤشرات التوافق الزوجي، كما أن التقارب

في المستوى التعليمي وحتى الاجتماعي والخلفية الأسرية للزوجين من العوامل التي من شأنها أن تؤثر في التوافق الزوجي بينهما، حيث أن الأزواج يميلون عادة إلى الارتباط بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية، والمركز والعقيدة وهذا فإن المستوى التعليمي، للزوجين من شأنه كذلك أن يؤدي إلى تحولات اجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما، الزوجية ونظرة كل منهما للزواج ومفاهيمهما، عن التوافق الزوجي إلى الحد الذي يمكن أن نعهه بمثابة تغير في القيم والمفاهيم التقليدية التي كانت تسود الأسرة عامة والأزواج خاصة .

4- نتائج الدراسة :

¹ - محمد محمد بيومي خليل ، سيكولوجية العلاقات الزوجية ، مرجع سبق ذكره ، ص108.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

تمثل هذه النتائج أهداف البحث التي كنا بصدد دراستها في الميدان وكذلك الإجابة على الأسئلة المطروحة، وذلك لمعرفة كيف يؤثر المستوى التعليمي في التوافق الزوجي، وعليه فقد توصلنا إلى النتائج التالية :

المستوى التعليمي يؤثر في التوافق الزوجي، وذلك من ناحية الكفاءة بين الزوجين في تسير الحياة الزوجية ومعرفة كل طرف العلاقة، بحقوقه وواجباته وهذا ما يخلق بينهم التجانس وهذا ما يجعلهم أكثر وعياً بالعلاقة الزوجية وتقدير قيمتها وقد توصلت الدراسات السابقة في هذا الصدد، على أن المستوى التعليمي للأفراد يؤثر على إتجاهاتهم في الزواج . " فالأزواج من ذوي المستوى التعليمي المرتفع أكثر إدراكاً لقيمة الحياة الزوجية، وأكثر قدرة على تحقيق التوافق الزوجي"¹

فهم لديهم القدرة على بذل الكثير من الأساليب التوافقية السوية التي تساعدهم على السير بالحياة الزوجية لبر الأمان.

والتقارب في المستوى التعليمي بين الزوجين، من شأنه أن يجعل الحياة الزوجية حتى لا نقول جيدة ولكن تسير بطريقة سليمة، وفيها رضا عن الزواج، مما يسمح لهم مواجهة المشاكل اليومية، وحلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة وتحقيق التوقعات الزوجية لكل منهما ويكون التوافق الزوجي في الآراء وفي التماسك وفي التعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجتهما المختلفة بحيث تتحقق لهما السعادة الزوجية وبالتالي التوافق الزوجي .

كما توصلنا من خلال هذه الدراسة ليس المستوى التعليمي وحده يؤثر على التوافق الزوجي بل وجدنا هناك عوامل أخرى تحول دون تحقيق التوافق الزوجي، مثل عامل المال والاقتصادي، وكذا تدخل أهل الزوج في شؤون الزوجين، والعلاقة الجنسية بين الزوجين التي تشكل في كثير من الحالات إلى الخلافات الغير المنتهية، بين الزوجين، فكل هذه العوامل في تداخلها مع بعضها البعض تكون فعلاً من المعوقات الأساسية في التوافق الزوجي.

1- محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الزوجية، مرجع سبق ذكره، ص229.

الفصل الثالث

الإطار الميداني

كما توصلنا إلى أن المستوى التعليمي للزوجين يختلف من زوج للآخر ومن المعتقد السائد في مجتمعنا أن المستوى التعليمي يساهم في تعديل أو التقليل من حدة الأفكار السلبية أو الغير منطقية، رغم أن نتائج الدراسة تؤكد أن الاختلاف في المستوى من دون المستوى إلى مستويات متوسطة إضافة إلى مستوى العالي غير مرتبط بطريقة التفكير لدى الفرد ويرجع ذلك إلى عدة عوامل أخرى مثل الثقافة ، أسلوب التربية ، والتنشئة الاجتماعية لكلا الزوجين .

وهذا فقد أثبتت الدراسة التي قامت بها (مرسي والمغربي) سنة 2005 حول منبئات التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين وقد تناولت الدراسة عدة متغيرات قد تساهم في إعطاء منبئات التوافق الزوجي لدى عينة البحث، وذلك من أجل الكشف عن ما إذا كانت المتغيرات الشخصية الخاصة بالزوج المصري أو الزوجة مثل المستوى العمري والتعليمي تساهم في التوافق الزوجي، وقد وجد الباحثان أن المتغيرات المشتركة بين الزوجين المتمثلة في المستوى التعليمي تلعب دور في مدى توافق الزوجات زواجيا .

وإذا فسرنا هذه النتائج التي توصل لها الباحثان أن إمثلاك الزوجان كلاهما أو أحدهما لضبط النفس، المصارحة ، إبداء الإعجاب، المكتسبة من الثقافة والتربية العادات والتي لها دور في تحقيق التوافق الزوجي بغض النظر عن المستوى التعليمي لأنه يوجد بعض الأسر ذات مستوى تعليمي منخفض إلا أن درجة التوافق الزوجي تظهر من خلال التواصل والحوار والتجديد وحتى التربية الأبناء، كما تتواجد في أسر ذات مستوى متوسط أو مرتفع وهذا مالم نجده في دراستنا حيث وجدنا أن المستوى التعليمي يؤثر في الحوار والتواصل بين الزوجين وهذا ما ينعكس سلبا على حياتهم الأسرية .

وتوصلنا إلى أن الحوار شبه غائب بين الزوجين الدين ليس لهم نفس المستوى التعليمي وصعوبة التواصل بينهما والعلاقة بينها كعلاقة الغريب، مما يجعل الفضاء الداخلي بينهما غير منسجم وهذا في أغلب تصريحات المبحوثين، غير أنه فئة قليلة، صرحت بأن المستوى التعليمي ليس له أهمية كبيرة في العلاقة الزوجية، وخاصة الزوجات اللواتي، بررن ذلك بأن أزواجهن يملكن الحس والإدراك

الاجتماعي الذي يتميز به الزوج، والوعي بمتطلبات الحياة الزوجية مما يسهل عملية التفاهم على تسير علاقتهم بطريقة تجعلهم متوافقين في المستوى التعليمي.

خلاصة:

لقد خصصنا هذا الفصل للإطار الميداني من دراستنا لمعرفة كيف يؤثر المستوى التعليمي في التوافق الزوجي وكذا الحوار بين الزوجين ودوره في التوافق الزوجي حيث تحقق الهدف الأول من الدراسة، الذي يقر بأن المستوى التعليمي له دور في التوافق الزوجي، حيث اتفقت هذه النتيجة بما جاء في دراسة جرين 1991 والذي وجدت أن المستوى التعليمي له دور في التوافق الزوجي، ومن خلال عرض النتائج ومناقشتها إتضح لنا أنه يوجد هناك تأثير، كما أن الخبرات التي يمر بها كل من الزوج والزوجة تعمل على تشكيل معتقدات ومعارف معينة تحدد مسار الحياة وتوجهها عبر علاقتهم الزوجية، وهذا له علاقة بالمستوى التعليمي للزوجين .

ومن خلال دراستنا وبناءا على نتائجها نخلص إلى أن للمستوى التعليمي والحوار بين الزوجين له دور في التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات، وفي الأخير يمكن القول أن هذا الموضوع من المواضيع ذات الأهمية البالغة في المجتمع عامة والأسرة خاصة، لماله من أثر على سيرورة الحياة الزوجية .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

الفصل الثاني

الإطار النظري

المراجع

الملاحق

الفصل الثالث

الإطار الميداني

Résumé :

Nous avons dans cette étude à essayer de comprendre , et plutôt plonger plus profondément dans les divers aspects de la vie conjugale , un ajustement conjugal et le niveau d'éducation , sur la base de ce qui est problématique pour détecter cette relation est amplifié par la question suivante comment elle affecte l'ajustement conjugal dans le niveau d'éducation ? Et en dessous il est intégré sous- question : Est ce que le rôle du dialogue dans le couple de compatibilité de dialogue ? Pour répondre aux questions des objectifs embauchés pour purement sur le terrain, a été utilisé dans cette recherche approches qualitatives , qui conviennent à l'étude en cours , grâce à l'utilisation de la technologie correspondant à un échantillon aléatoire de maris et de femmes dans Relizane où l'échantillon était composé de 20 des répondants , l'étude a constaté que le niveau d'éducation affecter l'ajustement conjugal , dans le cas de savoir si le couple a le même niveau d'éducation , il existe un consensus de mon mariage , mais si au contraire , ici incohérence se produit , et le niveau d'éducation de la femme est affecté par plus d'un mari qui a un niveau plus élevé d'éducation de la femme, et plus ces relations parlent éventuellement de recourir au divorce dans la plupart des cas , et c'est ce qui explique ainsi que le manque de dialogue entre le couple , ce qui conduit à un manque d'ajustement conjugal , et c'est ce que les résultats Otbtaath de l'étude que l'ajustement conjugal est affecté par l'absence de dialogue , et le manque de communication entre le couple et la relation conjugale ainsi infertilité , et pas de vérifier l'ajustement conjugal .

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

1- المبحث الثاني : التوافق الزوجي

تمهيد:

يستهدف هذا المبحث إلى التعرف على التوافق الزوجي الذي يعتبر محصلة تفاعل إيجابي بين الزوجين ومظهر من مظاهر التآلف والتقارب بينهما وهو جزء لا يتجزأ من التوافق العام، فمأهو التوافق الزوجي وما هي مؤثراته وعوامله، وأسبابه، كل هذه الأسئلة سوف نحاول الإجابة عنها في هذا المبحث بشئ من التفصيل:

1-التعريف العام للتوافق :

إن الإنسان يحاول دائما في حياته وأثناء قيامه بالأنشطة المختلفة أن يصل إلى حالة من الرضا وإشباع دوافعه ، ولكنه كثيرا ما يصطدم في أداءه بعقبات مادية تمنعه من تحقيق دوافعه وتسبب له ضيقا وقلقا وتوترا .¹

أ التعريف اللغوي:

وقف - يقف - وقفا فهو واقف - الأمر كان صوابا للمراد - التوافق "الاتفاق"

ب- التعريف الاصطلاحي:

التوافق هو العملية التي يدخل بها الفرد في علاقة متناسقة مع بيئته المادية والاجتماعية، ويمكن أن نعرف التوافق على أنه التفاعل المتصل بين الشخص وبيئته، أي كل منهما يؤثر في الآخر، كما هو تغيرا في النشاط والتعديل والسلوك من أجل إيجاد طرق جديدة لإشباع حاجاته .² ويعرفه "كمال دسوقي" التوافق بأنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية، مشكلاته حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية التوافق بأنه عملية تفاعل مستمرة بين الفرد والبيئة حيث يحاول الفرد إشباع حاجاته وتحقيق رغباته ومتطلباته بأساليب سوية مقبولة من المجتمع دون أن يعود بالضرر على نفسه أو علي البيئة المحيطة فالأصل في التوافق هو تعديل الكائن الحي حتى يتلاءم مع الظروف المحيطة أو إحداث تعديل في البيئة لإعادة حالة التوافق

ومما سبق يمكن القول أن التوافق هو عملية سلوكية ينتهجها الفرد لإشباع ، وإقامة علاقة مبنية على الانسجام والتكيف مع البيئة الاجتماعية أي تعديل سلوكه واستجاباته بطريقة تتفق مع شروط البيئة التي يعيش فيها .

1- مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دراسات سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1981، ص49.

2- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التربية، دار الفكر الغربي، ط1، 1980، ص23.

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

2- تعريف التوافق الزوجي:

الزواج هو تلك العلاقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة و الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح من طرف الزوجين أدى إلى شعورهما بالسعادة والرضا فيتحقق بذلك التوافق النفسي لكل منهما وصولاً إلى التوافق الزوجي بينهما¹.

يقصد به الرضا عن الزوج والشعور بالسعادة الزوجية ويشمل ذلك في الاختيار الموفق والمناسب للقرين

بالإضافة إلى الاستعداد للدخول في الحياة الزوجية والشعور بالحب المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي والقدرة على تحمل أعباء الحياة الزوجية والعمل على حل المشاكل الزوجية بصورة معقولة تضمن للزوجين والاستقرار العائلي .

ولقد عرفه **علاء الدين كفاني** : " بأنه قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر ومع مطالب الزواج ونقيض التوافق في حالة التنافر والتي تبدأ بحصول انطباعات سلبية مع أحد الزوجين اتجاه الآخر."²

وذهبت **سها الهلال** : إلى القول بأن التوافق الزوجي يعني أن كلا الزوجين يجد أن في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة رضا عن الزواج.³

3- أنواع التوافق الزوجي :

إن التوافق الزوجي هو التقارب والتألف والإبتعاد عن التصادم، فهو عبارة ديناميكية مستمرة لإحداث علاقة توافقية، في التوافق الزوجي يحاول الشريك المحافظة على العلاقة المنسجمة مع الطرف الآخر.⁴

وللتوافق الزوجي عدة أنواع نذكر منها مايلي :

1-مصطفى فهمي، الصحة النفسية، مرجع سبق ذكره، 1981، ص49.

2علاء الدين كفاني، توافق سر السعادة الزوجية.49.p/journals www.arabsynet.com

3سها الهلال، الحياة الزوجية،39. www.anaba .ary/nabnewsp

4- سها الهلال، الحياة الزوجية، نفس المرجع، ص93.

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

(أ) **التوافق النفسي** : هو أن يكون الزوجان متقاربين من حيث الصفات النفسية والمزاج الداخلي، فالزوج يسأل عن الصفات النفسية لشريكته، مثلا أن تكون بعيدة عن العصبية التي تجلب له الصراع

وفي عملية اختيارهما لبعضهما ليتحول بعد توثيق العلاقة أي بعد الزواج إلى شرط من شروط التأقلم والانسجام أي تأسيس ما يسمى بالتوافق النفسي.

(ب) **التوافق الأخلاقي** : ويعني أن يكونا متقاربي الصفات فالسؤال عن الخلق والدين من أهم الأمور عند الإقبال على الزواج ، مثلا إكتشاف الزوجة أن زوجها بخيلا فإنها تصاب بخيبة أمل أو أن الرجل يكتشف أن زوجته عليه فيما يهمله من أمرها فإنه يصاب بإحباط.¹

فالسؤال عن الدين والخلق يعني الأسرة كما يعني الفتاة نفسها، وهو من الأمور المهمة الواجب توفرها في الشاب المقبل على الزواج الأمر الذي مهد ويمهد في عملية التوافق الأخلاقي الضاربة معالمه في عمق الحياة الزوجية والمساهمة في إثراءها وتوجيهها نحو التكامل إذا ما توغلنا في جوهرها، هذا فضلا على أن هاتين الصفتين حظينا بالإهتمام البالغ من طرف الدين طبقا لقوله صلى الله عليه وسلم "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد في الأرض كبير ."

إذا الأخلاق والدين من الدواعي الأولى للإقدام على الزواج.

(ج) **التوافق العمري** : ويعني أن يكون الزوجان متقاربين في العمر، والأفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة، إن التوافق العمري يساهم بشكل كبير في نجاح المعاشر (الجنسية والاجتماعية والعاطفية). فالتباين في السن يؤثر سلبا على مسار الحياة الزوجية .

(د) **التوافق المنشآتي** : هو التقارب من المنشآ الاجتماعي والعلمي والفكري.²

4- مؤشرات التوافق الزوجي:

من خلال الدراسات والأبحاث القائمة حول موضوع التوافق الزوجي وجد أنه يظهر من خلال عدة مؤشرات ودلائل نستطيع بواسطتها الحكم عن مدى الرضا الزوجي والسعادة الزوجية وصولا إلى قمة التوافق الزوجي ومن أهم هذه المؤشرات³:

1- علاء الدين كفاني، مرجع سبق ذكره، ص4.

2- محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية، دار القباء، القاهرة، ط2، 1987، ص17.

3- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، الإرشاد الزوجي الأسري، دار الشروق، عمان، 2008، 120.

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

أ. الشعور بالسعادة : بحيث يشعر كل من الزوجين بالسكن إلى الزوج الآخر والتعاطف معه والرضا عنه والشعور بالارتياح لوجوده.

ب. التماسك : حيث يرتبط الزوجين بمشاعر المودة والرحمة والحب ويعدو كل منهما لباسا للآخر يستتره ويحميه ولا ينفصل عنه.

ج. الانسجام : حيث ينجح الزوجات في تحقيق التوازن بين حقوق كل منهما وواجباته ، وبين مطالب الأدوار التي يقوم بها في البيت ومع الأبناء والزوج وفي العمل وخارج البيت ولا تحدث صراعات الأدوار في تفاعلها معا .

د. الإتفاق في الرأي : حيث تتشابه أفكار الزوجين وميولهما واتجاهاتهم ، مما تجعل أرنهما متفقة حول الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية والروحية وفلسفة الحياة¹.

هـ. الاستمتاع الجنسي : حيث يشعر الزوجان بالتوافق معا ويعامل كل منهما الآخر بما يجب أن يعامله هو في مثل هذه المواقف فيشعر بالقرب منه والتجاوب معه².

و. القدرة على حل المشكلات الأسرية: حيث يتعاون الزوجان على حل المشكلات التي تواجه الأسرة، دون أن يتهم أي منهما الآخر بالتقصير والإهمال.

إلى أن هناك مؤشرات أخرى دليل " Spainerf cole " كما يشير كل من " " سباينر وكول على التوافق الزوجي تتمثل في أربعة عوامل وهي:

1-الاتفاق الثنائي : وهو مدى الاتفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية.

2-التماسك الثنائي : مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية³.

3-التعبير الوجداني : حاجة الفرد للوجدان والجنس والى تحصل عليها من العلاقة الزوجية.

4-الرضا المتبادل : سعادة كل منهما بالعلاقة ومدى التزامهما بها.

أما " كمال إبراهيم مرسى " فيرى أنه يمكن الحكم على حقيقة التوافق الزوجي من خلال ثلاث زوايا وهي:

1- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، مرجع سابق، ص90.

2- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، مرجع سابق، ص96.

3- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، مرجع سابق، ص97.

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

- أ - الزوج: وتشمل كل ما يقوم به الزوج من سلوكيات في تفاعله مع زوجته وما يتحقق له من أهداف وما يتعرض له من صعوبات.
- ب . الزوجة: وتشمل كل ما تقوم به الزوجة من سلوكيات في تفاعلها مع الزوج وما يتحقق لها من أهداف وما تتعرض له من صعوبات وخلافات وما يشبع لها من حاجات.
- ج -الزوج: وتشمل ما يتحقق للزوجين والأسرة من أهداف في ضوء قيم المجتمع ومعاييرها الدينية والقانونية. .

من خلال هذا الطرح البسيط نجد أن هناك عدة مؤشرات تدل على التوافق الزوجي ونجاح العلاقة الزوجية وهي تختلف في نوعها وحدتها و أثرها من أزواج إلى أخرى وحتى عند أحد الطرفين فقط لأنها تخضع للظروف الحياتية والزمن والشخصية في حد ذاتها¹.

5-عوامل تحقق التوافق الزوجي:

لقد تعددت العوامل المتعلقة بالتوافق الزوجي وإختلف الباحثون حول تصنيفه، فيرى البعض تقسيمها إلى عوامل فردية وعوامل اجتماعية ويرى الآخرون تصنيفها إلى عوامل نفسية وأخرى ثقافية واجتماعية ولقد حاولنا رصد أهم العوامل ومن بنها:

1.الاختيار الزوجي : الأسرة مؤسسة عظيمة ولبنة أولى في بناء المجتمع، ولكي تنجح هذه المؤسسة في القيام بأدوارها المختلفة كان لابد من الاختيار السليم والموفق بين الزوجين حتى تقوم الأسرة على الحب والتألق والانسجام الذي ينعكس إيجابيا على مستوى الصحة النفسية لأف رده، ويتفق علماء النفس على أن من أهم القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته قرار اختيار الزوجة لماله من دور أساس في تنمية الصحة النفسية والمحافظة على جودتها لذا فإن الإختيار الزوجي السليم يعد أولى الخطوات التي تعمل على تحقيق التوافق الزوجي.²

2. الجنس: إن العلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين وهي إما إن تكون وسيلة للحب أو وسيلة للنفور وبالرغم من دور هذه العلاقة حتى ولو كانت جيدة تؤدي إلى الإشباع فهي لا تعتبر شرط إلى تكوين علاقة أسرية جيدة ولكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما .

1- وفاء زعتر، التوافق بين الزوجين (أساليبه -معوقاته أثره في الأطفال)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2012، ص210.

2- وفاء زعتر، نفس المرجع، ص211.

3- العمر عند الزواج : إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعد من العوامل المساهمة في التوافق الزوجي ، وذلك لأن تقارب العمر يؤدي الى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهها في حياتهما الزوجية وقد اتفق الباحثون على أن احتمال نجاح الزواج من حيث السن لا يتعدى السنين أو ثلاث يكون فيهما الزوج هو الأكبر سنا وهذا الرأي ليس قاطعا فلقد اختلفت الآراء فهناك من يرى أهمية الزواج المبكر حتى يسهل على الشخص التكيف مع طابع الآخر وعلى النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية بينما ينقصهم النضج الذي

يتيح لهم تقدير مدى خطورة مسؤوليات الزواج¹

4- سمات الشخصية : بما أن الزواج هو اقتران شخصين من جنسين مختلفين مع بعضهم البعض فإن عدم التوافق بين السمات الشخصية لقطبي الحياة الزوجية قد تترتب عليه تأثيرات إيجابية أو سلبية على عملية التوافق الزوجي .

5- الخبرات المرتبطة بالزواج: تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكل من الزوجين فالأزواج الذين عاشوا في أسر سعيدة غالبا ما يكونوا أزواجا سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بتوافق الأبناء زواجنا غالبا ما يستقي الشباب توقعاتهم عن الزواج من والديهم إما عن طريق مباشر بالحديث معهم أو غير مباشر بالنموذج في الملاحظة تفاعل بين الوالدين حيث يعلمان أطفالهم أن الخلافات تحل بالتفاوض والنقاش والتسوية وحين يتزوج هؤلاء الأبناء فإنهم يطبقون هذه النماذج من السلوك والتعامل وقد يعززها الشريك الآخر فتستمر².

6-التدين والعقيدة: إن التزام الزوجان بالدين وتعاليمه والسير على هداه وتطبيق أحكامه خاصة المتعلقة بحقوق الزوجين وطرق تعاملهما مع بعضهما هي من الأسباب التي تساعد على تكيف الزوجان معا وتحقيق التوافق الزوجي بينهما.

7- التكامل : ونعني به تكامل حاجات ونشاطات واستعدادات وقدرات الزوجين حيث يساعد ذلك على ترسيخ التوافق في الحياة الزوجية وتوقعات الأشخاص وفي التكامل بين الزوجين وهل ما تفعله الزوجة يساوي توقعات زوجها منها؟ وهي كذلك ، إن توزيع المسؤوليات والأدوار على الزوجين يساعد على تكاملهما ويزيد من قدرتهما على التكيف وباختصار فإن شخصية الزوجين يجب أن يكامل

1-وفاء زعتر،مرجع سابق، ص212.

2-وفاء زعتر، مرجع سابق ، ص213.

بعضهما الآخر وعدم التكامل سوف وباختصار فإن شخصية الزوجين يجب أن يكامل بعضهما الآخر وعدم التكامل سوف يؤدي إلى التنافر.¹

8-الأطفال : إن وجود الأطفال في الأسرة هو أحد العوامل التي ترسخ حدوث الاستقرار في الأسرة وتحقق التقارب والحب بين الزوجين الأمر الذي يسهم في تحقيق التوافق الزوجي بينهما فالأطفال يشبعون دوافع الأبوة و الأمومة في الزوجين .

9- الوقت الذي يقضيه الزوجان معا :درج الباحثون على المقارنة بين سلوكيات الأزواج السعداء والأزواج الذين يعانون من مشكلات زواجية ، وكان من بين ما تناولوه في هذا (Hackel f Ruble)النشأن الوقت الذي يقضيه الزوجان معا ففي الدراسات التي أجراها أفاد أن الأزواج السعداء يظللان معا سبع ساعات كل يوم مقارنة بخمس ساعات يوميا للأزواج غير سعداء وقد قضى الأزواج السعداء مزيدا من الوقت في الحديث مع زوجاتهم عن الموضوعات الشخصية، وقضاء وقت أقل في التحدث عن الخلافات، وكانت الموضوعات الأكثر طروقا في المحادثة بين الأزواج والزوجات هي المتعلقة بالعمل أمور المنزل ، أفراد العائلة الآخرين وهذا مايشير إلى أهمية وجود الاهتمامات المشتركة وقضاء الوقت معا وتقسيم هذا الوقت من قبل الزوجين يرتبط بسعادتهما الزوجية.

10- المستوى الثقافي والاجتماعي للزوجين: إن التقارب في الأصول الاجتماعية والثقافية والخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق الزوجي بينهما، حيث أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية والعلمية إلى أن التعليم لوالدي والمهنة الوالدية ارتبطا إيجابيا بالطموحات الأكاديمية أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدي تحولات اجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما الزوجية ونظرة كل منهما للزواج ومفاهيمهما عن التوافق الزوجي إلى الحد الذي يمكن أن نعهده بمثابة تغيير في القيم والمفاهيم التقليدية التي كانت تسود المجتمع .

6- العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي:

1--وفاء زعتر، مرجع سابق، ص215.

أ - الاختيار الزوجي الخاطئ : وينشأ ذلك في كثير من الأحيان بسبب عدم تكافؤ الزوجي، فقد تكون الزوج متعلما وتكون الزوجة أمية أو من مستوى تعليمي متدني ، وقد يكون الزوج لا يعرف الزوجة تماما وكان اختياره لها كزوجة بشكل متسرع ، وقد يكون لدى كل من الزوجين عيوب يتغاضى كل واحد عنها بشكل مؤقت تحت تأثير الحب والرغبة في الزواج الأمر الذي لا يخلق تكيف بينهما!¹

ب-الفارق العمري بين الزوجين : كأن يكون الزوج عمره عند الزواج ثلاثين عاما وقد يكون عمر الفتاة خمس عشر سنة ومن تم يكون هناك فارق واسع بينهما من الناحية النمائية ومن ناحية النضج

الإدراكي والمعرفي و الانفعالي الأمر الذي يقود إلى سوء الفهم بينهما في الكثير من المجالات والذي يؤدي بدوره إلى سوء التوافق الزوجي بينهما.²

ج- الاتجاه السلبي نحو الزواج : قد تكون اتجاهات أحد الزوجين سلبية عن الزواج حيث يعتبره بأنه شر لا بد منه وأنه عبء على الإنسان يجب أن يحمله وأنه يتطلب تحمل المسؤولية والأعباء وتربية الأطفال والإنفاق فإذا كانت مثل هذه التوجيهات عند أحد الزوجين فإن عدم التوافق الزوجي سيكون أمرا قائما لا محالة.

د- سوء التوافق الجنسي : إن الطريقة التي تتم بها العملية الجنسية وطريقة الإعداد لها وإشباعها أو عدم إشباعها له سبب في مدى توافق الزوجين أو عدمه.

و - عدم النضج : قد تكون الزوجة صغيرة السن عند زواجها ولا تعرف كيف تدير شؤون المنزل المادية وغيرها ، ولا تعرف كيف تعتني بأطفالها وقد تكون الزوج طائشا وغير ناضج انفعاليا الأمر الذي سيؤدي إلى عدم التوافق الزوجي.

ز- خلفية الزوجين الأسرية : قد يتعصب كل زوج لأهله ولعاداتهم وتقاليدهم ولا يقبل التغيير ويصر على هذه التقاليد المتعلقة بالدين والقيم والملبس والمأكل ومخالطة النساء أو الرجال إن هذا الإصرار على الخلفية القديمة يؤدي إلى سوء التوافق الزوجي بينهما.

1- سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص173.

2- سعيد حسني العزة، مرجع سابق، ص173.

ح- **اختلاف توقعات الأدوار** : قد يكون توقع الزوج من زوجته أن تساعدته وأن تتعاون معه وأن تحافظ على نفسها ومالها وأن تقف إلى جانبه ولا تفتشي أسرارها وقد يؤدي دورها عكس ذلك وهي قد تتوقع منه أن يكون مرحا ورحيما ومتفهما ويساعدها في أعباء المنزل والوقوف معها ، وقد يأتي دوره عكس ذلك الأمر الذي يساعد على عدم التوافق الزوجي .

ي - **اختلاف المستوى الاجتماعي والثقافي عند الزوجين** : فقد يكون الزوج من أسرة محافظة والزوجة من أسرة غير ذلك وقد تكون هي مديرة مدرسة وهو عامل أو العكس كما أن اختلاف المستويات بين الزوجين يؤدي الى عدم التوافق.¹

ط- **سوء الاتصال** : إن عدم لجوء الزوجان إلى الطرق الإنسانية في حل المشكلات واستخدامهما الألفاظ غير مناسبة لتحقيق أهداف كل واحد منهما وسوء الاتصال بينهما الناتج عن عدم المرونة وعن عدم احترام كل منهما الآخر سيكون من أهم الأسباب المؤدية الى حصول عدم التوافق الزوجي بينهما إن سوء التوافق بين الزوجين تحدث بسبب الحياة الزوجية التي تفتقر إلى التكامل والانسجام والوحدة الكلية لنسق العلاقة الزوجية أين يكون تضارب بين الزوجين في مجال الفكري والعاطفي وهذا النمط من العلاقة تحكمه مجموعة أبعاد وعوامل مختلفة كالاختيار الزوجي غير السليم والفارق العمري بين الزوجين وكذلك فشل أحد الطرفين في القيام بدوره نحو الآخر وسوء الاتصال وغيرها من العوامل.²

ل- **تناقص الضغوط الحياتية**: يشير البعض إلى أن الضغوط الحياتية تؤدي إلى توتر العلاقة الزوجية حيث يذكر: روهليج أن الأزواج الذين لا يشعرون بضغوط حياتية كبيرة يكونون متوافقين زواجينا أي أن انخفاض مستوى الضغوط الحياتية على الأزواج يؤدي إلى ارتفاع مستوى التوافق الزوجي الإيجابي، الأمر الذي يؤدي إلى السعادة الزوجية والرضا الزوجي .³

1- محمد نبيل جامع ، علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2012، ص93 .

2- محمد نبيل جامع ، نفس المرجع ، ص 94.

3- سعيد حسني العزة، مرجع سبق ذكره، ص172.

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

ف - طفولة الزوجين: تؤثر خبرة الطفولة لدى الزوجين على توافقهما سلباً أو إيجابياً فالأطفال الذي كانوا سعداء في طفولتهم ولم يتعرضوا إلى العقاب بسبب تدريبهم على النظافة والطعام ولم يكونوا مكبوتين كانت لهم علاقات زواجه جيدة والعكس صحيح حيث أن الأزواج غير متوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة ومن هنا يتضح دور التنشئة في التوافق الزوجي السعادة الزوجية ليست عملية مصادفة أو عملية عشوائية وإنما هي ثمرة مجموعة من العوامل ذات الأثر الإيجابي في توافق الحياة الزوجية من حيث الاختيار السليم وعمر الزوجين وإدراك العملية الجنسية بالإضافة إلى الثقافة والخبرات المرتبطة بالزواج وسمات الشخصية وغيرها .

7- الخصائص المساهمة في التوافق الزوجي :

لقد حدد لانديز ولاندي Landis J.Tet Landi M.J الخصائص الآتية التي تميز الشخصية

الناضجة انفعالياً ، وتساهم في تحقيق التوافق الزوجي وهي :

- ✓ **مواجهة المشكلة بطريقة بناءة:** تعتبر من السمات الأساسية التي تميز الأشخاص الناضجين عن هؤلاء الغير الناضجين فالفرد يواجه المشكلة بطريقة فعالة، فلا يختل توازنه ولا يضعف وهو قادر على الاستفادة من قدرته السابقة، وهي لاشك خاصية تؤثر بوضوح في التوافق الزوجي وعليه يتم إظهار القدرة في إدارة الخلافات الزوجية ومدى كفاءة كلا الطرفين في مجابهة الواقع والخضوع له
- ✓ **القدرة على فهم الدوافع الإنسانية:** إن الفرد الناضج يدرك جيداً نوع السلوك والدوافع المختلفة لكل سلوك لا إنساني وما يمكن أن يثيره الإحساس بعدم الأمن والخوف والاكنتاب أو الغيرة كما تساعده على حسن اختيار الشريك¹.
- ✓ **الاستعداد للتضحية من أجل الطرف الآخر:** الزواج حياة تقوم على التعاون والتضحية المتبادلة بين اثنين ، والتعاون يعتبر جزء من التبادل الناتج بينهما ، وإذا لم تتوفر هذه العوامل فلا يمكن الوصول إلى التوافق الزوجي².
- ✓ **تقييم مستوى النضج:** إن الفرد الناضج لديه القدرة على الحكم بموضوعية على مستوى النضج لديه ، وهو يدرك تماماً المسؤوليات التي ستلقى عليه باعتبارهم أزواج يتأهبون لحمل هذه المسؤوليات ، ويفكرون جيداً قبل إتخاذ أي خطوة³.

1- محمد السيد عبد الرحمان، دراسات في الصحة النفسية، دار القباء، القاهرة، ط1، 1987، ص17

2- محمد السيد عبد الرحمان، نفس المرجع، ص18.

3- محمد السيد عبد الرحمان، نفس المرجع، ص 18.

الفصل الثاني

التوافق الزوجي

خلاصة:

لقد ألقينا الضوء في هذا المبحث إلى مفهوم وتعريف التوافق بشكل عام كجزء لا يتجزأ من التوافق الزوجي الذي يعتبر مفتاح سيرة الحياة الزوجية وسعادتها وأبرزنا مفهومة والتعريف به ظل بعض المقاربات بالإضافة إلى توضيح أهم المؤشرات التي تعتبر كمحك يظهر من خلالها مدى الرضا والتوافق بين الزوجين ثم طرحنا أهم العوامل المتعلقة به وكيف يكون لها الأثر الإيجابي أم سلبي كما ثم الإشارة في الأخير تعرفنا على بعض العوامل المؤثرة والمسببة في سوء التوافق الزوجي والخصائص الواجب توفرها في التوافق الزوجي .

الملاحق رقم 1

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دليل المقابلة الخاص بالتوافق الزوجي والمستوى التعليمي في الأسرة الجزائرية

تحية طيبة وبعد:

الطالبة الجامعية محمد ساسي فاطيمة أتقدم بهذا البحث الميداني لاستطلاع رأيكم حول موضوع التوافق الزوجي والمستوى التعليمي من أجل معرفة إذا كان المستوى التعليمي كمعيار للتوافق الزوجي وحده يكفي للتوافق الزوجي

لذا أرجو منكم مساعدتي في إتمام هذه الدراسة بالإجابة على أسئلة المقابلة بصدق دقة ووضوح، مؤكداً أن جميع البيانات التي سيتم الحصول عليها مخصصة لأغراض البحث العلمي لاغير وستحاط بالسرية التامة.

وفي الأخير أشكركم على حسن التعاون.

1-البيانات الشخصية :

السن: الزوجة
السن: الزوج
المهنة :
المستوى التعليمي :
مدة الزواج :
المهنة:

1 –الاختيار الزوجي :

- 1-كيف تم زواجك ؟
- 2- دور والداك، له تأثير سلبي أو إيجابي ؟
- 3- كيف تم اختيار الزوج –الزوجة- ومار أيك في المستوى التعليمي ؟
- 4- كيف تم قبول شريك – شريكة- الحياة ؟
- 5- هل لاحظت –لاحظتي –الفرق بينكما فيما يخص المستوى التعليمي ؟

2 – ما قبل الزواج :

- 1- تحدث – تحدثي -عن فترة الخطوبة ؟
- 2 - هل كانت هناك لقاءات ،بينكما خلال هذه الفترة مثلا في العائلة ، أماكن أخرى ؟
- 3- هل مكنتك –مكنتكى – فترة الخطوبة من معرفة بعض من خصائصه ،مثلا فيما يخص مستواه التعليمي يظهر من ذلك ؟
- 4- كيف كان حفل الزواج ؟
- 5-هل تأقلم كان سهل بينكما ؟

3- ما بعد الزواج:

1- كيف يتم التواصل بينكما ؟

2- ماهي المواضيع التي تناقش بينكما ؟ في حالة النقاش يخص الأسرة، ماهو نوع الحوار مفتوح

مغلق ؟

3- في حالة خلاف الموجود ماهي السبل التي تتخذ لحل الخلاف بينكما ؟

4- ماهو مصدر الخلاف ؟

5 – مسألة الاختلاف تشكل عائق بينكما أو العكس ؟

6- الاختلاف في المستوى التعليمي أثر على المستوى التفاهم بينكما ؟

7- إذا كان لديك – لديكي – أولاد ماهو عددهم ؟

8- مسألة الأولاد كيف يتم طرحها بينكما ؟ تنظيم النسل....؟

9- كيف تتم تنشئة الأولاد ؟

10 – هل للمحيط الخارجي تأثير على حياتكما، مثل الأسرة، الإخوة الأصدقاء؟

قائمة المراجع:

1-باللغة العربية:

- 1-الوحيش أحمد بيبي ،الأسرة والزواج ،مقدمة في علم الاجتماع العائلي ،منشورات الجامعة المفتوحة ،الجزائر، ط2 ، 2005.
- 2- أنتوني غدنز ،علم الإجتماع ،ترجمة :فايز الصباغ ،المنظمة العربية ،ط4، بيروت، 2005 .
- 3-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ،الإرشاد الزواجي الأسري ،دار الشروق ،عمان، 2008.
- 4-أحمد بن مرسلي ،مناهج البحث العلمي في علوم الإسلام ،دار المعارف ،مصر ،ط2، 1976.
- 5-العربي بلحاج ،الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائرية ،مقدمة- خطبة، الزواج، الطلاق ،الميراث الوصية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2005.
- 6- توما جورج الخوري، سيكولوجية الأسرة ،دار الجليل، بيروت ،ط1، 1988 .
- 7- حسين عبد الرحمن رشوان ،الأسرة والمجتمع ،دراسة في علوم الاجتماع الأسرة مؤسسة الشباب الجامعية ،بدون سنة .
- 8- سناء الخولي ،الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
- 9- سامية محمد جابر ، منهجيات البحث الاجتماعي والإعلامي ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،بدون سنة .
- 10- كمال الدسوقي، علم النفس، دار النهضة العربية ،لبنان ،ط1، 1998 .
- 11- ماجد محمد الخياط ،أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية ،دار الراية للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2010.
- 12- محمد محمو ديبات ،عمار بوحوش ،مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ط2، سنة 1999 .
- 13- محمد شفيق، البحث العلمي ،الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية،الأريطة، الإسكندرية، 2012 .

- 14- محمد محمد بيومي خليل ،سيكولوجية العلاقات الزوجية ،دار قباء للطباعة والنشر القاهرة ،1999
- 15- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، بيروت، بدون سنة.
- 16- مصطفى الخشاب ،دراسات في علم الإجتماع العائلي ،دار النهضة العربية ،بيروت 1985 .
- 17- مصطفى بو تفنوشت، العائلة الجزائرية، التطور الخصائص الحديثة، ترجمة :دمري أحمد ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 1984 .
- 18- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات عملية ترجمة:بوزيد صحراوي ، كمال بوشرف ،سعيد سبعون، دار القصة للنشر ،الجزائر، 2004.
- 19- محمد نبيل جامع ،علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري دار الجامعة الجديدة للنشر،الأزاريطة، 2010 .
- 20- هشام شرابي، النظام الأبوي وإشكالية تخلف العالم العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1992، 1993.
- 21- سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
- 22- وفاء زعتر ،التوافق بين الزوجين ،أساليبه-معوقاته- أثره على الأطفال ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2012 .
- 23- صالح حسني الداودي، أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2009 .

1- الكتب باللغة الفرنسية :

24-François Héran , Michel Bozon ،La formation des couples,e'dition la de'couverte ،(paris .2006).

25-Jean Claude, Kaufman, La sociologie de couples، imprimerie des presses,universitaires de France.

26-Pierre Bourdieu, sociologie de l'Algérie, PUF : Parie ,8^{er} dit ,2001.

3-الرسائل الجامعية :

27- أمل بنت أحمد بن عبد الله باصويل،التوافق الزوجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية،جامعة الرياض،2011.

28-فرحان بن سالم بن ربيع العنزي، دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 2009 .

29-محمود إبراهيم قمر فلانة، التوافق الزوجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، 2008 .

30- شيخه سعد المز روعي،التوافق الزوجي وعلاقته بسمات شخصية الأبناء،رسالة ماجستير، جامعة عين شمس،كلية الآداب،القاهرة،1990.

4-مواقع الانترنت :

31-علاء الدين الكفاني، التوافق سر السعادة الزوجية .WWW.arabynet.com/journals/ICP.

32-سها الهلال، الحياة الزوجية .WWW.anaba.ary/nad news.

الخاتمة:

لقد هدفت الدراسة بنوعها انظري والميداني إلى معرفة التوافق الزوجي والمستوى التعليمي في الأسرة الجزائرية من خلال التطرق إلى كيف يؤثر المستوى التعليمي في التوافق الزوجي، وإبراز العلاقة بينهما ، وكذا دور الحوار في التوافق بين الزوجين، وقمت بتسطير مجموعة من الأهداف للبحث عنها في الميدان من خلال استعمال المنهج الكيفي الذي يتناسب وطبيعة المعلومات المراد الوصول إليها

من خلال توظيف تقنية المقابلة لجمع المعلومات، حيث قدرت العينة من عشرين (20) من الأزواج الزوج والزوجة، وكانت الصعوبة في إجراء المقابلة من نفس الزوج، حيث قمت بالمقابلة مع أزواج مختلفين بسبب رفض الكثير من الأزواج بإجراء المقابلة مع زوجتهم والعكس صحيح بالرغم من محاولاتي المتكررة إلا أنه رفض العديد من الأزواج ذلك، والمادة العلمية حول التوافق الزوجي متوفرة بشكل كبير، بالإضافة إلى الدراسات السابقة خاصة العربية منها التي درست هذا الموضوع بجميع جوانبه، لأن موضوع التوافق الزوجي هو أساس الأسرة الذي يدرس العلاقة بين الزوجين التي بها تستمر الأسرة .

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة هي أن المستوى التعليمي يؤثر في التوافق الزوجي خاصة في حالة التفاوت في المستوى التعليمي بين الزوجين الذي يؤدي إلى عدم التوافق الزوجي ، وهذا ما وجدناه من خلال الميدان والحالات التي صدفتنا وهذا ما ينعكس سلبا على العلاقة بين الزوجين من خلال الحوار والتفاهم والمشكلات التي لا تكاد تنتهي بينهما وكل منهما يتهم الآخر بالتقصير واللامبالاة .

كما توصلنا إلى أن التقارب في المستوى التعليمي يؤدي إلى التوافق الزوجي، من حيث معرفة كل من الزوجين بالحياة الزوجية ومدى قيمتها وأهميتها وضرورة الحفاظ على رابطة الزواج الذي من شأنه أن يجعل العلاقة الزوجية تستمر .

كما أن الحوار يوجد عند الأزواج المتقاربين في المستوى التعليمي ويقل عند الأزواج المتفاوتين من حيث المستوى التعليمي، وهذا من خلال المقابلات التي أثبتت أن الحوار بين الزوجين يؤدي التماسك بين الزوجين مما يولد الاهتمام كل طرف بالآخر وبالتالي تحقيق التوافق الزوجي

كما أن هناك عوامل أخرى تدخل ضمن التوافق الزوجي، يمكن أن تكون موضوعا لدراستها في أبحاث أخرى.